النخبة

المجلد 1، العدد 34، أغسطس 2021

أ.د. ودودة بدران

عميد كلية إدارة الأعمال و
الاقتصاد و العلوم السياسية
بالجامعة البريطانية
وشخصية النخبة
في أغسطس 2021

تصدر شهريا من كلية الاقتصاد و العلوم
السياسية , جامعة القاهرة منذ أكتوبر 2018

TOKYO 2021

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. محمود السعيد

رئيس التحرير
رامي مجدي أحمد

تصدر شهريا عن كلية الاقتصاد و العلوم السياسية - جامعة القاهرة

النُخبَة

نَحنُ نصنعُ المنُخَب...

المجلد 1 العدد 34، أغسطس 2021

صممها رامي مجدي أحمد في أكتوبر 2018

شكرًا لكل شئ...

نبارك تخرج محررينا

مجلس الإدارة

أ.د.محمود السعيد (رئيس مجلس الإدارة) --أ.د.حنان محمد علي (عضوا)--أ.د.سامي السيد (عضوا)
--أ.د.مازن حسن (عضوا) --أ.رامي مجدي (رئيس التحرير)

هيئة التحرير

أ.كارولين شريف , أ.سارة نصر الدين , د.نيرمين توفيق

أ.د.ودودة بدران، عميد كلية إدارة الأعمال والاقتصاد العلوم السياسية بالجامعة البريطانية في لقاء خاص للنخبة:

لسنا في حرب باردة ولا توازن متكافئ للقوى و لكن في عالم تسوده البراجماتية بين القوى الكبرى

القاهرة: رامي مجدي، علياء عاصم، مريم غيتة، نادين هشام و بسنت مصطفي

تشرف فريق جريدة النخبة بلقاء أ.د. ودودة بدران، عميدة كلية إدارة الأعمال والاقتصاد العلوم السياسية بالجامعة البريطانية في مصر، وأستاذة العلوم السياسية في كليتنا. وحدثت النخبة في حوار ثري عن رؤيتها لأهم الفرص والتحديات التي تواجه المرأة العربية، في ضوء رئاستها السابقة لمنظمة المرأة العربية، بالإضافة لقراءتها للمشهد السياسي الدولي وملامح السياسة الخارجية المصرية.

كيف بدأت علاقتكم بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ولماذا اخترتموها؟

الكلية أنشئت سنة 60، وفي الستنيات كان أمرا جديدا أن تنشأ كلية على غرار مدرسة لندن للاقتصاد والعلوم السياسية، وكانت كلية فعلا متفردة من حيث أساتذتها وطلابها ونوعيتهم وعددهم، وكانت تقبل في السنة 150 طالب فقط للثلاثة أقسام، بالإضافة إلى ذلك كانت أختي الأكبر مني وعدد كبير من زملائها في المدرسة قد التحقوا بالكلية سنة 60 مع الدفعة الأولى، وكانت دفعة الدكتورعلي وليست الدفعة التي جاءت من كلية التجارة، وكان الجميع يتحدث عن روح الكلية، وقرب أفرادها من بعض، وتعليمها المتميز، وهي مازالت متميزة "مفيش زيها اتنين".

أنا كنت في القسم الأدبي، ومع أني لم أكن متأكدة اذا ما كنت سوف أتخصص في الاقتصاد أم العلوم سياسية، وجدت في الكلية المواد التي أشعر أنني من الممكن أن أدرسها، فدخلت الكلية وطبعا كان خيار موفق، الكلية كانت في ملحق كلية الحقوق وكان أمامها كافيتريا، وكان لها طراز جميل جدا، وعلى الرغم من صغر حجمها كملحق، إلا أن ذلك سمح للناس بأن تكون قريبة من بعض، كما سمح بتنظيم أنشطة كثيرة سواء ثقافية أو إجتماعية أو رياضية، وكان في الكلية أساتذة كبار مثل د. بطرس و د.خيري و د. مدني و د. فتح الله الخطيب، رحمهم الله جميعا، فقد كانوا مقامات لا تعوض.

كيف كانت حياتكم في الكلية كطالبة من حيث الأنشطة وعلاقتكم بالأساتذة؟

كان عددنا قليل، فكانت العلاقات قوية وكنا نعرف بعض جيدا، وعندما دخلت الكلية كان معي على الأقل عشرة من مدرستي فلم أشعر باغتراب، وكان من السهل أن يكون الناس قريبين من بعض ثقافيا واجتماعيا مما جعل الكلية كأسرة واحدة فعلا، وأيضا مبنى الكلية بحجمه المحدود؛ فكان عبارة عن دورين على ما أتذكر، مما يعني أنك سوف تقابل الناس الذين تعرفهم دائما، ولصغر حجم الكلية كذلك كانت تعقد دائما أنشطة ثقافية ورحلات وأنشطة رياضية، وكنت ألعب سكواش في فريق الجامعة ولكن للأسف تعثرت وانشرخت ركبتي مما منعني من الاستمرار في الرياضة، فكان هذا آخر عهدي بلعب السكواش وأنا في السنة الاولى في الجامعة وبعدها لم أجرب لعب أي رياضة أخرى.

دائما ما يخبرنا الأساتذة أو الأجيال التي شهدت فترة الستينات من تاريخ الكلية أن العلاقة بين الطلاب والأساتذة

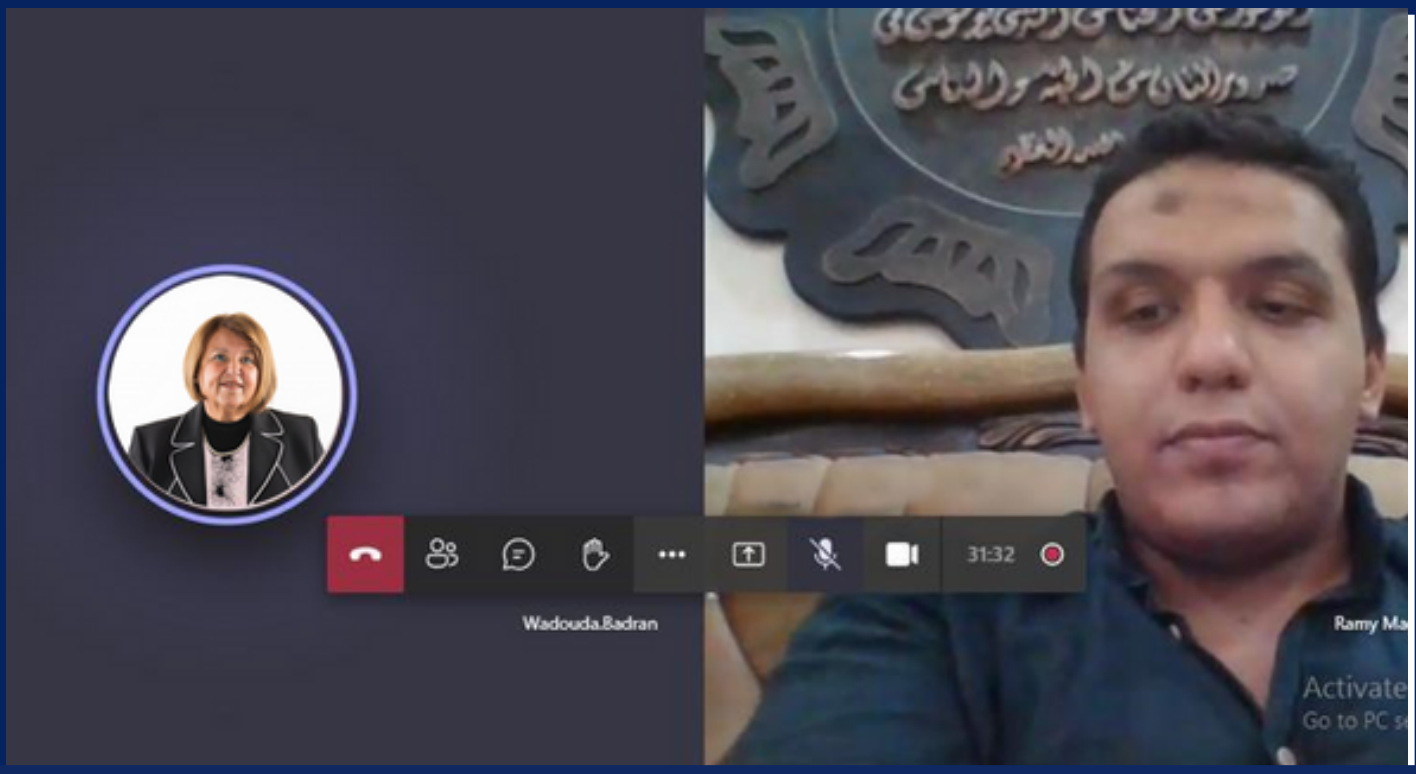

هناك قضايا للمرأة و ليست قضية واحدة و يعاب على العمل فيها التركيز على المرأة الريفية، غير المتعلمة و تجاوز الفئات الأخرى كالشابات و البدويات مثلا

كانت مباشرة، وأنا أريد أن أفهم لماذا كانت هذه الكلمة حاضرة في أغلبية الشخصيات التي قابلناها مثل د. أحمد يوسف و د. أسامة غزالي حرب وسعادة السفير هاني خلاف و د. منير فخري عبد النور وسعادة السفيرة مشيرة خطاب، فكيف كانت العلاقة مباشرة؟

أرى أن العلاقات مع الأساتذة في الكلية مازالت مباشرة بمعني أن الكلية تتيح هذا للطلبة، ففي الستينات كان عدد الأساتذة قليلا جدا، فمثلا قسم العلوم سياسية لم يكن فيه غير معيد واحد إلى جانب د. علي ودعبد الملك، وفي ذلك الوقت لم نفرق بين المعيد والمدرس المساعد، وبما أن الدكتور عبد الملك كان مسافرا في سويسرا، فلم يتبقى غير الدكتور علي، ومصطفى كامل أيضا كان قد تخرج وسافر الى سويسرا، فالعلاقة تمثلت في صغرعدد الطلاب مع صغر عدد الأساتذة، ومع أن العدد الآن أكبر، أرى أن الكلية مازالت تتبنى سياسة الباب المفتوح التي تعني أن بإمكان الطلاب مقابلة أي من الأساتذة، ولا يقتصر ذلك على فترة الستينات فحسب.

في رأيكم، كيف يشكل تخصص العلوم السياسية شخصية دارسيه سواء كانوا طلبة أو باحثين بشكل عام؟

تخصص العلوم السياسية مجال واسع بمعنى أنه ينمي مهارات معرفية كثيرة، ليس فقط في مجال العلوم السياسية، ولكن برنامج الكلية ينمي المعلومات أيضا في الاقتصاد والاجتماع، فهو ينمي المهارات المعرفية التي تتعلق بالأشياء التي تتم في الداخل وإقليميا وفي الخارج، وطبعا هذا بدوره ينمي الرؤية النقدية والقدرة على الحوار. فهل تعرف أنهم مازالوا يقولون عن طالب العلوم السياسية أنه لا يتوقف عن الكلام أو الجدال، لكن الحقيقة أن العلوم السياسية تنمي بالفعل القدرة على الجدل في موضعه والقدرة على النقد والحوار البناء.

من خلال مسيرتكم في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، وتخصصكم في العلوم سياسية، نتوقع وجود الكثير من الشخصيات التي تكنون لها بالامتنان سواء على المستوى الخاص أو في الحياة المهنية والأكاديمية، فلمن تمتن الأستاذة الدكتورة ودودة بدران؟

بالطبع أمتن لأشخاص كثيرة في حياتي، أولهم والدي ووالدتي الذين اهتموا بالتعليم جدا، وفي وقتها كانت أسرتنا المكونة من أربعة أفراد فقط منهم أختين اثنين بدون أخ شيئا غريبا، ولكن كان والدي ووالدتي يؤمنان بقدرتهما على منحنا الرعاية الاجتماعية والتعليمية المتميزة ومستوى معيشة مرتفع إذا اقتصرنا على ابنتين، فهذا ينم عن اتساع آفاقهما ووجهة نظرهما، فألحقانا بمدرسة من أحسن المدارس في ذلك الوقت اسمها الكلية الأمريكية للبنات، التي هي الآن مدرسة رمسيس. والحقيقة أن المدرسة بجانب التعليم اهتمت أيضا بتنمية الشخصية، مما يعني أنني لم أشعر بنقلة كبيرة بين المدرسة والكلية، لأنني وجدت الكلية تهتم كذلك بتنمية الشخصية والعمل العام والأنشطة الطلابية.
وأمتن بالطبع لزوجي الذي سافر معي عندما جاءت لي منحة شخصية في كندا، كما أمتن لجون زيغلر المشرف على رسالتي في كندا، وهو نصحني بعدم الرجوع إلى مصر مع زوجي وابني كما أردت

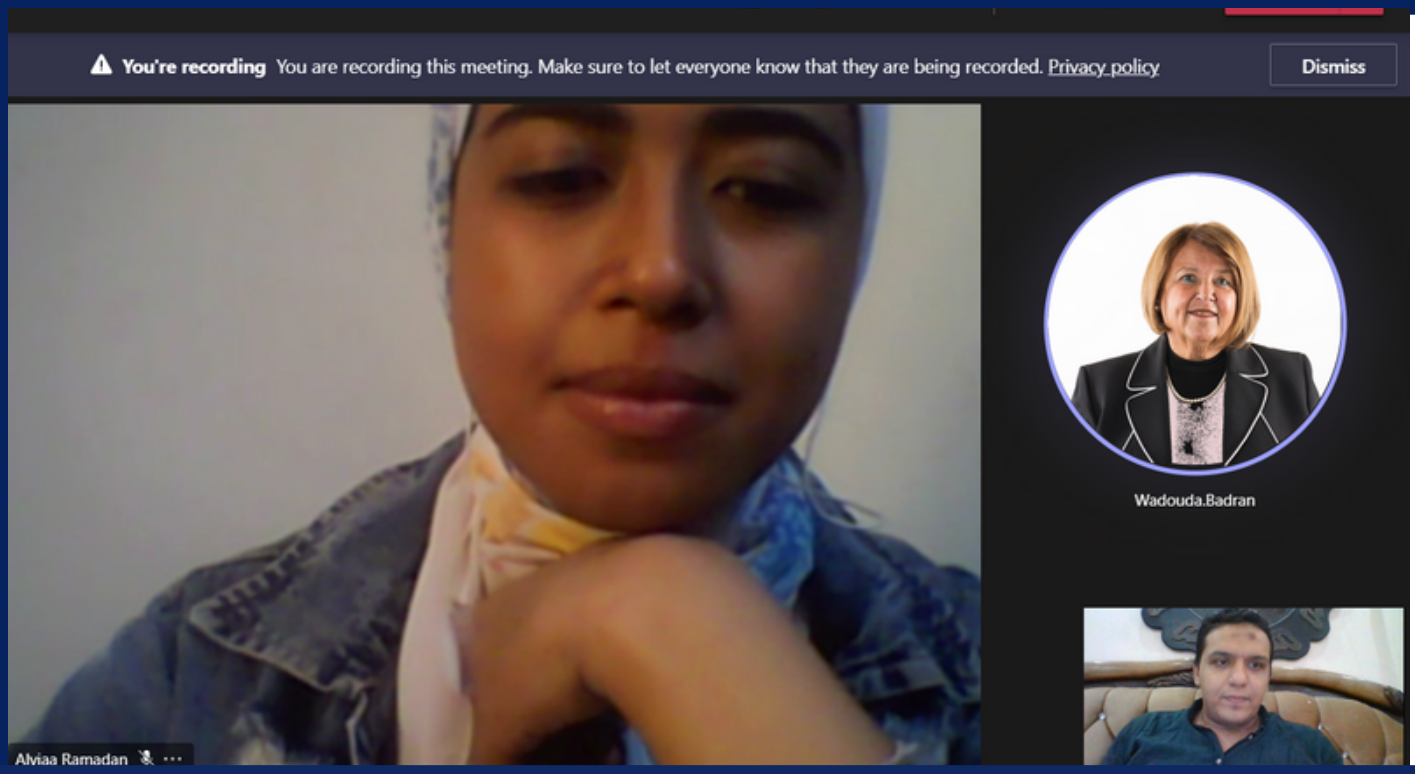

الدبلوماسية الرئاسية من الملامح الجديدة للدبلوماسية المصرية و تتميز بالكفاءة و السرعة عن نظيرتها التقليدية

أن أفعل بنية استكمال الرسالة عند العودة إلى كندا مرة أخرى، قائلا لي: "إذا غادرت فلن تعودي أبدًا،" وفعلا دعاني لأقيم مع أسرته شهرا حتى أنتهي من كتابة جزء أساسي من الرسالة، فالحقيقة أنا كنت محظوظة بكونه مشرفا لي، فهو كان يحرص على راحة طلابه بالإضافة إلى الجوانب العلمية.

وأمتن كثيرا لكل أساتذتي في الكلية، وللدكتور مفيد شهاب الذي عينني مستشارا ثقافيا لمصر في المملكة المتحدة، ومديرا للبعثة التعليمية، وقد أضافت لي هذه التجربة خبرة ثرية ومختلفة عن العمل الأكاديمي، وفي حين مثل تنظيم الأنشطة الثقافية جزءا مهما من متطلبات العمل أثناء هذه التجربة، فقد استطعت أن أستفيد من خبرتي قبل ذلك في تنظيم الأنشطة بالكلية من ضمن مهامي كوكيل الكلية لشؤون التعليم والطلاب وشئون خدمة المجتمع، وكان الدكتور علي الدين هلال عميدا للكلية في ذلك الوقت، وهوأول من بدأ الأنشطة الكثيرة للطلبة

من المحطات الهامة في مسيرتكم الثرية هي رئاستكم لمنظمة المرأة العربية، حدثينا عن هذه التجربة، وكيف أضافت لكم، وما تفخرون بإسهامكم به في تلك المنظمة؟

كان لي الشرف أن ترشحني مصر لهذا المنصب، ومنظمة المرأة العربية قد أنشئت في أوائل الألفية كأحد المؤسسات الحكومية للعمل العربي المشترك، والتي كان هدفها أن ترتقي بقدرات المرأة وتحسين أوضاعها في سبعة مجالات هي: التربية والتعليم، والصحة، والبيئة، والاقتصاد، والقانون، وغيرها.

كان تولي هذا المنصب بالنسبة لي تحديا كبيرا، لأن كوني مرشح الدولة يمثل مسئولية كبيرة، خاصة أنني عندما استلمت العمل لم يكن هناك أي شيء في المنظمة إلا اللوائح واتفاقية الإنشاء، فلم يكن هناك موظفون ولا برامج، وأنا لم أكن من قيادات العمل النسائي في مصر، رغم الفترة القصيرة التي قضيتها عضوا في المجلس القومي للمرأة في أول دورة له، وإنما تم اختياري لهذه المنظمة بناء على خبرتي الأكاديمية والدبلوماسية؛ فقد كتبت الكثير من الكتب المحررة عن مواضيع المرأة في المشاركة السياسية ولكن ليس أكثر من ذلك، فبالتالي كنت أشعر بضغط كبيرأضاف إليه ضرورة العمل مؤسسيا مع عدد كبير من الدول العربية، فكان هناك أشخاص يقولون لي أن التعامل مع الدول العربية صعب، ويسألونني كيف سأستطيع التعامل مع ستة عشر دولة عربية، لكن الحقيقة تجربتي كانت مختلفة؛ فاتصفت علاقاتي بكل أعضاء المنظمة وبأعضاء المجلسي التنفيذي والأعلى بالتميز، وأنا لازلت أتواصل مع عدد من أعضاء المجلس التنفيذي حتى الآن، على الرغم من مرور أكثر من ثماني سنوات على مغادرتي للمنظمة، ومازالوا يدعونني في بعض أنشطتهم المحلية والدولية، ولقد دعتني صاحبة السموالأميرة سبيكة لأن أكون ضمن لجان التحكيم لجائزة دولية خاصة بتمكين المرأة مع كوكبة من العاملين في المجال.

إذن أقدر أن أقول أن تجربتي في العمل العربي المشترك كانت ممتازة، وكان معي في المنظمة في نفس الوقت الدكتورة علا أبو زيد التي كانت مديرة البرامج، وقد تمكنت أنا وعلا من وضع برنامج ثري لعمل المنظمة؛ فبدأنا بعمل دراسات لمسح برامج تمكين المرأة في الدول العربية حتى نحدد نقاط الضعف والقوة، وشكلنا

ضعف التنسيق و التمويل و غياب الذاكرة المؤسسية تحديات تواجه العمل العربي في مجال المرأة

مجموعة قانونية عربية قامت بكتابة دليل استرشادي لتنفيذ توصياتها في أربعة مجلدات، ولكن أهم شيء في الدليل تمثل في إبرازه للأسانيد الشرعية والفقهية للتوصيات، والإجراءات الواجب اتخاذها لتنفيذ هذه التوصيات. وكان هناك بالطبع ممثل عن كل دولة من الدول الأعضاء في كتابة هذا الدليل الاسترشادي الذي أوصي بقراءته للمهتمين بقضايا المرأة.

فضلا عن ذلك، قمنا بإطلاق برنامج لحوار الشباب العربي حول قضايا المرأة، وكان يديره بشكل ممتاز الدكتور معتز عبد الفتاح، وتمثلت فلسفة البرنامج في عمل حوار مع شاب وشابة من كل دولة عربية، ثم تكرر الدول نفسها عقد هذا الحوار في بلادها ليمتد تأثيره. كما كان عندنا لجنة دائمة للشباب حيث كنا نحرص على تنفيذ مقترحاتهم عموما في الحياة العامة، وكان عندنا كذلك قواعد بيانات عن المرأة العربية، ومكتبة إلكترونية، وكنا نستقبل أسئلة من المرأة العربية ونجيب عليها. بالإضافة إلى ذلك، كان في تركيز على علامات مضيئة في أحكام القضاء العربي، وكان لدينا أيضا برنامج تشجيع البحث في دراسات المرأة، وتوفير منح بحثية، وأعتقد أن أحد من الكلية حصل على منحة في العلوم الاجتماعية في قضايا المرأة. كما كانت هناك جائزة في العلوم والتكنولوجيا، وكتبنا كتابا للدراسة من منظور النوع، ومن البرامج الهامة أيضا هي الدورات التدريبية لتنمية المهارات وبناء القدرات في مبادئ إدارة وتقييم المشروعات الموجهة للمرأة، وكانت بنفس فلسفة برنامج حوار الشباب العربي. فبالتالي كانت هذه الفترة ثرية جدا وكانت البرامج محل تقديرمن جميع الناس الذين عملت معهم، فكانت فترة ممتازة في حياتي العملية.

.

بكل تأكيد تواجه المرأة العربية تحديات عدة، فما أهم هذه التحديات، وما هي الفرص المتاحة للمرأة لمواجهتها؟

حجم الوعي بقضايا المرأة وكيفية تمكينها في المجالات المختلفة أكبر الآن، وهذا ينعكس في عدد كبير من المشروعات التي حققت تقدما لا يمكن لأحد أن ينكره، ولكن هذه المشروعات نفسها الموجهة للمرأة تتضمن بعض المشكلات إلى جانب تعقد السياقات الثقافية والاجتماعية. فمن الملفات التي مازالت مفتوحة هي تخطيط المشروعات التي تتطلب المزيد من الجدية حتى تتفادى الأخطاء التي نراها في المشروعات ذات الأهداف غير الواضحة مثلا، أو تلك التي تخلط بين أهدافها الرئيسية والفرعية، أولا تستهدف المستحقين، أو تستهدف مناطق وأنشطة لا تتفق مع المدى الزمني للمشروع.

ومرتبط أيضا بفكرة التخطيط الاستراتيجي أن قضية المرأة أو مشكلتها ليست قضية واحدة، لكنها قضايا مختلفة ومتشابكة، فمثلا قضية صحة المرأة هي نفسها قضية فقر المرأة هي قضية تعليم المرأة. أما النقطة الثانية الخاصة بالمشروعات هي التنسيق بين الجهات التي تعمل في تمكين المرأة الذي يؤدي غيابه لعدة مشاكل. بالإضافة إلى ذلك، يوجد مجالات مسكوت عنها أو مستبعدة في البرامج التي توجه للمرأة، فمثلا نجد أنه لا يوجد اهتمام كبير بالمرأة المسنة والمرأة الشابة، في حين ينصب الاهتمام الأكبر على المرأة غير المتعلمة، فلابد أن يكون هناك اهتمام أكثر بالمرأة المتعلمة، وعلى نفس النمط نجد المرأة الريفية تحظى باهتمام أكثرمن المرأة البدوية. كل هذه الأمور يجب أن تهتم بها تنفيذ المشروعات، كما أن كل من القطاع الخاص، ومنظمات

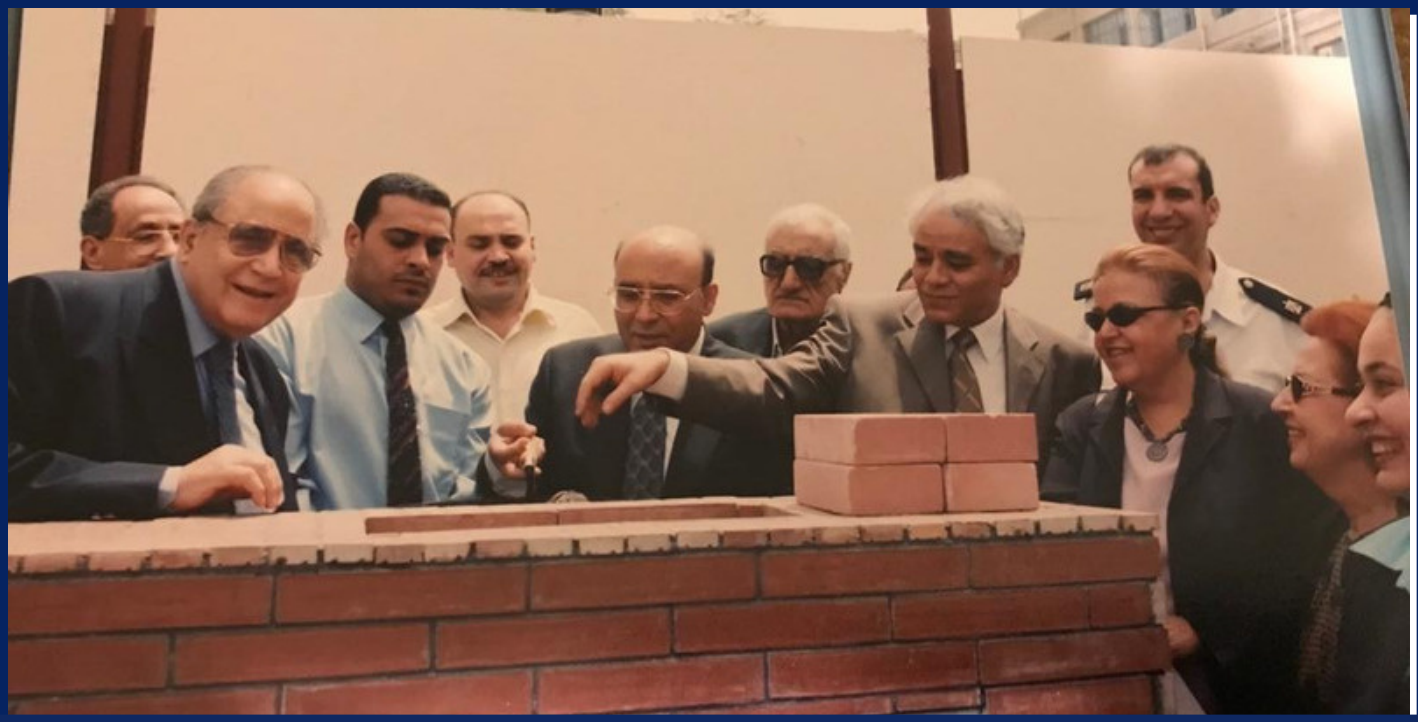

مصر تشهد طفرة هائلة في تطور سياسات تمكين و دعم المرأة

المجتمع المدني التي تعاني من ضعف في القدرات المؤسسية، والجامعات المحملة بأعباء الموارد المتاحة للبحوث العلمية لا تقوم بدورها بشكل كافي كشريك فعال في قضايا المرأة. أضف إلى ذلك غياب ثقافة التطوع، التي ربما كانت أقوى في أوائل القرن التاسع عشر أو أوائل القرن العشرين.

ولا نستبعد مشكلة التمويل، فعدد كبير من الدول تواجه مشاكل انفجار سكاني، واتساع الرقعة الجغرافية، وأوجه القصور في التمويل الدولي الذي يركز في الغالب على مشروعات قصيرة أو متوسطة المدى، وغالبا ما تركز على أنشطة التوعية والتدريب ولا تسهم في تمويل المشروعات طويلة الأجل. وتتعاون أيضا هذه الجهات الدولية كممول مع منظمات المجتمع المدني كمنفذ للبرامج، وكما قلت أن منظمات المجتمع المدني تواجه مشاكلها الخاصة، فإن هذا التمويل الأجنبي يضع ضغوطا عليها. يمكننا أن نتحدث كذلك عن مشكلة غياب الذاكرة المؤسسية مما يعني عدم الاهتمام بتوثيق المشروعات بشكل كافي، وبالطبع في الآخر توجد الملفات الثقافية والاجتماعية كالخطاب الديني، والإعلام، والبيئة التشريعية، وحين شهد المجال التشريعي تقدما كبيرا، مازال الخطاب الديني والسياق الثقافي يقتصران على الجانب التقني.

تشهد مصر حاليا نقلة هامة في وضع المرأة، كيف تقيمون الإجراءات التي اتخذتها الدولة لتمكين المرأة المصرية وما الذي ينقصها؟

بالطبع حدث تقدم كبير في وضع المرأة؛ فقد اكتسبت حقوقا قانونية كثيرة، وعندما ننظر إلى المشاركة السياسية نجد عدد النساء في مجلس النواب وعدد الوزيرات أكبر مما كان عليه سابقا، وننظر أيضا إلى جهود المجلس القومي للمرأة بقيادة مايا مرسي التي بذلت مجهودا كبيرا في قضايا تمكين المرأة، ولا تتوانى عن أي شكوى تأتيهم على الخط الساخن، كما تهتم بحالات العنف ضد المرأة ونجد عددا من الملاجئ تتولى رعاية السيدات المعنفات. فأنا أعتقد أن هناك تقدما كبيرا، لكن نأمل أن يكون هناك تقدم أكبر، وألا يقتصر الأمر على كون هناك برامج موجهة للسيدات فقط، ولكن من الازم وجود برامج موجهة للرجال، والخطاب الديني له دور مهم في هذا المجال.

أ. د. ودودة بدران، عميد كلية إدارة الأعمال والاقتصاد والعلوم السياسية بالجامعة البريطانية، ما الذي يمثله لكم ذلك المكان، ما الذي يتميز به، وما الذي ينقصه وتسعون لتحسينه؟

أنا ذهبت الى الجامعة البريطانية منذ أن توليت منصب عميد كلية إدارة الأعمال والاقتصاد والعلوم السياسية في نوفمبر 2013، وكان هذا المنصب بالنسبة لي هو عودة مرة ثانية للحياة الأكاديمية التي كنت تركتها لمدة تقريبا 12 سنة. وأضافت لي هذه التجربة معرفة واسعة بنظام التعليم البريطاني، والاهتمام بالجودة طبقا لوكالة ضمان الجودة البريطانية، فقد تم وضع برامج الكلية مع جامعة لوبورو Loughborough وهي واحدة من أحسن عشر جامعات في بريطانيا، وتختلف كليتنا قليلا عن الكلية بجامعة القاهرة، فنحن معنا أيضا كلية التجارة بمعني إدارة الأعمال، فكانت أول كلية تجمع بين إدارة الأعمال والاقتصاد والعلوم السياسية، وتأخذ الاعتماد الأكاديمي من نقاء.

نحن في الكلية حوالي ستين عضوا في هيئة التدريس، وسبعين مدرسا مساعدا ومعيدا، أغلبهم معينون ولكن يوجد بعض الأساتذة المعارين منهم أنا، ومعي من جامعة القاهرة الدكتور علي الدين هلال، والدكتورة أماني مسعود، والكتورة سالي إسحاق، والدكتور

تجربتي في العمل العربي المشترك في المنظمة العربية للمرأة كانت ممتازة و تميز فرق العمل التي عملت معها أسهم في نجاحها

معتز عبد الفتاح، والدكتور أحمد جاد، والدكتورة هبة عزت، والحقيقة أننا نعمل مع بعض كفريق، ونقيم أنشطة طلابية كثيرة تؤهل الطلاب لسوق العمل. وعندما ذهبت للجامعة، لم يكن هناك برنامج دراسات عليا في الكلية، ولكن حاليا لدينا ماجستير مهني في إدارة الأعمال، وماجستير أكاديمي في العلوم السياسية، وسيبدأ ماجستير أكاديمي في إدارة الأعمال في سبتمبر القادم إن شاء الله. نحن نقدم أيضا ماجستير أكاديمي في مجال الاقتصاد، ويحصل خريجو الجامعة البريطانية على شهادتين: شهادة معترف بها من المجلس الأعلى للجامعات، وشهادة مع الجامعة الشريكة وهي جامعة "لندن ساوث بانك." وربما أهم التحديات التي أواجهها هو التوفيق بين متطلبات النظام المصري للمجلس الأعلى للجامعات ومتطلبات الشريك البريطاني، وهذا ليس بالأمر السهل، ولكن نستطيع تخطي هذه المشكلة بالتعاون مع الزملاء الأفاضل، وبشكل عام بيئة العمل محفزة وتتصف بكثرة العمل الجماعي، وأنا أؤمن بأهمية هذا العمل الجماعي لتحقيق أي شيء، فكل فرد له دور، وقوة الشخص بقوة المجموعة معا.

نحن بلا شك في ضيافة أستاذة ذات ثقل في العلوم السياسية، فكيف تقيمون سياسيا الوضع الداخلي والخارجي لمصر إقليميا ودوليا من حيث الفرص والتحديات؟

واجهت سياسة مصرالخارجية خلال العقد الماضي تحديات غير مسبوقة، تمثل أولها في موقف عدد من الدول تجاه ثورة ثلاثين يونيو، ثم كان هناك تحديات لأمنها القومي في الغرب وفي الشمال، وحقوق مصرالمائية وبالطبع هي المشكلة الرئيسية التي نراها دائما الآن في الاخبارمشكلة سد النهضة، وإلى جانب ذلك تستخدم الدول الغربية حقوق الإنسان كورقة للضغط على مصر، والضغط على الدول التي تراها غير متماشية معها بالقدر الكافي.

وأرى أن السمات الأساسية للسياسة الخارجية المصرية التي لديها فرص تتمثل في: أولا، فكرة توازن العلاقات مع الدول، فنحن ننمي علاقتنا مع الولايات المتحدة لكنها ليست الشريك الوحيد لنا، فننمي علاقتنا مع روسيا، وننمي علاقتنا مع الصين ونهتم بها على مستوى العلاقات الثنائية ومبادرة الحوار والتاريخ، فنحن لا نقدر أن نقول أن مصر تنحاز للولايات المتحدة تماما؛ لأن تصويتنا في الملفات الإقليمية يخالف تصويت الولايات المتحدة بنسبة أكثر من 60%، لكن لنا مصالح مع الولايات المتحدة، ففكرة التوازن مهمة. أما السمة الثانية التي تعطي حافة للسياسة الخارجية المصرية في هذا الوقت هي فكرة الدبلوماسية الرئاسية، والدبلوماسية الرئاسية تتسم بكون كفاءة أو كثافة العلاقات تتم من خلال المستوى الرئاسي، ولم يكن هذا موجودا في مصر خلال الثلاثين سنة السابقة، وغالبا ما تتميز الدبلوماسية الرئاسية بالسرعة، وتكون أشمل بدعم جهود وزارة الخارجية. ثالثا، نرى اهتمام السياسة الخارجية بالدوائر الإقليمية المختلفة، مثلا في موقف مصر من الأزمة الليبية، وحقوق مصر المائية، وعلاقتنا باليونان، وبالتالي، يجب أن نكثف التشاور والحوار مع الدول العربية، وأن نهتم أكثر بالدول الأفريقية، وبالعلاقات الثنائية مع دول آسيا الوسطى كأفغانستان، كازاخستان أوزبكستان، وطاجيكستان وغيرها.

من النقاط الأخرى المهمة هي مكافحة الإرهاب التي تعتبر أحد أهم أبعاد السياسة الخارجية المصرية، فقد وضعت مصر قضية مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف كأولوية في سياستها الخارجية، وكثفت من جهودها الدبلوماسية سواء من خلال مشاركتها في أنشطة المنظمات الدولية والإقليمية، أو في إطار المشاورات مع شركاء دوليين لكي تروج لرؤية مصر وأدواتها المختلفة في مجال مكافحة الإرهاب. يمكننا أن نذكر أيضا أن دبلوماسيتنا تتسم

ملفات النزاع الساخنة بين القوى الكبرى ليست بالدرجة التي قد تؤدي لتهديد الاستقرار العالمي أو تغيير ترتيبات النظام الدولي

بالحذر، وربما سياستنا تجاه سد النهضة تجعل ناس كثيرين يروجون لأن نلجأ للحرب، والحقيقة أن ليس هناك قرار سهل، لكننا تركنا كل الخيارات مفتوحة أمامنا. وأخيرا، فإن السياسة الخارجية المصرية تهتم بأن يكون لها دور نشيط في الأمم المتحدة وفي المنظمات الإقليمية، وتهتم كثيرا بالعلاقات الاقتصادية متعددة الأطراف. فأنا أعتقد أن مصر أحدثت تطورا إيجابيا في مجال السياسة الخارجية بالرغم من التحديات الداخلية والإقليمية التي تواجهها.

لكم اهتمام خاص بتغير سياسات القوى الكبرى وآثارها على مصر، ونحن بلا شك نشهد مرحلة تشكل للعلاقات الامريكية-الأوروبية تجاه روسيا من ناحية والصين من ناحية أخرى. كيف تقرؤون هذا المشهد الدولي؟

بالطبع المشهد معقد، ومرحلة التوتر في العلاقات الأمريكية الأوروبية من ناحية ومع روسيا والصين من ناحية أخرى تطرح السؤال حول انعكاسات هذا التوترعلى هيكل النظام الدولي الذي اتسم منذ التسعينات من القرن الماضي باحتلال الولايات المتحدة مركز الصدارة في هذا النظام، ويبقى السؤال هو هل يوفر هذا التوتر الذي يحدث بين الجانبين فرصا أكبر أمام دول العالم الثالث لكي تستغله على النحو الذي ساد خلال الحرب الباردة مثلا في الستينات؟ الحقيقة أن من الصعب الآن تصور تكرار الفرص التي كانت موجودة في مرحلة الحرب الباردة، فالتوتر في العلاقات بين الدول الكبرى قد يتيح فرصا لتحرك دول العالم الثالث، ولكن في حدود أقل من التي سادت أثناء الحرب الباردة حيث كانت هناك علاقة بين قوتين عظيمتين، وعندما تراجعت قوة روسيا تحولت العلاقة بينهما إلى علاقة بين دولة كبرى وقوى عظمى في العالم، ولما تولى بوتين السلطة في روسيا أعلن من البداية أنه لن يتبع المسار الأوروبي الأميركي، وإنما سيبعث روحا روسية جديدة، ومع ذلك ظلت العلاقات الأمريكية الروسية عميقة، وكان هناك تبادل بين الرؤساء، وكانت الرسالة هي أن روسيا والولايات المتحدة قد تجاوزا مرحلة الحرب الباردة، وأنهم لا يعتبرون بعض أعداء. لكن برودة العلاقات الروسية تعود إلى حد كبيرإلى أن الولايات المتحدة هي القوة العظمى الوحيدة في العالم.

ومع التقدم غير المسبوق للعولمة الاقتصادية بقيادة الدول الغربية، وأمام الضعف النسبي للقوة الاقتصادية الروسية، تعي روسيا تماما الحدود المتعلقة بالنفوذ الدولي مقارنة بالولايات المتحدة التي يمكن اعتبارها عملاق عسكري، ولكن قدراته الاقتصادية تتخللها مشاكل. فسواء كانت دافئة أو باردة، لقد استطاعت العلاقات الروسية الأمريكية أن تبقى بفعل طبيعتها البراجماتية، مما يعني أن العداء مع روسيا قد يؤدي إلى صراع مفتوح، وهذه الدول تدرك ضرورة عدم ترك التوتر بينها يصل إلى حد الصراع، فعلى الرغم من ملاحظة تراجع في العلاقات بين موسكو وواشنطن، إلا أن قضايا الاهتمام المشترك بين الجانبين تحتم عليهما التعاون مع بعض، لاسيما في الحد من التسلح النووي، والبرنامج النووي الإيراني، والوضع في أفغانستان، وتغير المناخ، إلى آخره. فالولايات المتحدة تعمل دائما على احتواء موسكو وبكين، لأنها أدركت أنها لو أبدت كل اهتمامها للصين سيولد ذلك تداعيات سلبية على علاقتها مع روسيا. وضرورة الاهتمام بكل من الصين وروسيا معا تعني توافر فرص للتحرك، إذن نحن لسنا في حرب باردة مرة ثانية، ولكن لدينا فرص وتحقيق توازن يخدم مصالح الدول أكثر.

وهل تستطيع ملفات النزاع الساخنة حاليا تغيير العلاقات البراجماتية بشكل أو بآخر؟

لا أظن ذلك، لأنهم يدركون أن هناك حدودا معينة لن يتخطوها،

في ظل إقليم مليئ بالصراعات المسلحة و المتشابكة مصلحة مصر أن توازن كل الأطراف دون التورط الصريح ضد أي منهم

ولكن ستظل نقاط النزاع والتوتر موجودة دون أن تصل لما كانت عليه في الحرب الباردة في رأيي.

بالحديث عن سياسات القوة، بالتاكيد القوى الكبرى لها حضور قوي وطاغي بعد 2011 في المنطقة العربية، ونرى ذلك في مختلف النزاعات المسلحة والحروب الأهلية سواء في ليبيا وسوريا، أو بقايا تنظيم الدولة في العراق، أوالأزمة في اليمن، لكننا لا يمكننا التعامل مع كل هذه الصراعات في سؤال واحد، لكن كيف قد تؤثر هذه الصراعات المختلفة على الأمن القومي المصري، وهل مصر قادرة على مواجهة هذه الصراعات؟

كما قلت أن من مصلحة مصر أن توازن كل هذه الأطراف، ومصر لديها أولا قضايا داخلية يجب أن تهتم بها، فمن اللازم أن نوظف السياسة الخارجية لخدمة قضايانا، ومن مصلحتنا عدم الدخول في صراعات مع أي من هذه القوى، وأظن أن السياسة المصرية تتبع بالفعل نظام السياسة الهادئة الفعالة بعيدا عن الدخول في أي مواجهات ليست ضرورية في هذه المرحلة.

أخيرا، ما هي نصيحتكم لطلاب كليتنا وخريجينا؟

سأخبرهم بأنهم يدرسون في كلية كانت منذ إنشائها وحتى الآن كلية النخبة، فبرامجها المتميزة تضاهي أفضل الكليات المناظرة في العالم، ولها علاقات بحثية مع جامعات عالمية، وأعضاء هيئة التدريس بها حاصلون على جوائز عديدة، وربما من حوالي شهر كان عندنا سبعة من أعضاء هيئة التدريس في الكلية فازوا بجوائز من الدولة. فنحن نفخر دائما بالكلية، وبتجربة التعلم التي تقدمها للطالب. وكنا نحن من أوائل الكليات التي استخدمت المحاكاة، وعقدت مسابقات للطلبة وعملت على توفير فرص تدريبية لهم، وكل هذا يؤهل الطلاب لسوق العمل، لكن يبقى عليهم أن يبذلوا الجهد لكي يستفيدوا من الفرص التي تقدمها لهم الكلية، ولكي ينضموا لقصص النجاح العديدة التي حققها خريجي الكلية عبر أكثر من خمسة وخمسين عاما، فأنا أتمنى لهم كل التوفيق الملازم للجهد.

العنف و الجرائم الزوجية (تقرير حواري)

كارولين شريف،هانيا بهاء،جومانا خالد،ماري سامر،نور خالد،توني ايمن ،محمد الصاوي

لازلنا نتفاجأ يوماً عن يوم بوقائع وظواهر دخيلة على مجتمعنا، ربما نزعم أنها أحداثاً فردية لا تشكل أزمة حقيقة؛ إذ أنها تقع في أسرةٍ أو أكثر بما لا يُمثل سوى 1/25.1 أسرة مصرية، وعلى النقيض يعتبرها البعض أزمة حرجة وطامة كُبرى تفت في عضد المجتمع، إلا أن إذا ما إلتزمنا الحيادية قد نشير إلى أن مصطلح "الفردية" قد قضى نحبه في ظل الإسراف في الانفتاح المذموم وتماهي ثقافات وسلوكيات غير أخلاقيةٍ في ثقافتنا وسلوكنا المجتمعي مِن خلال وسائل التواصل الإجتماعي، وكل ما هو دخيل ليس كما عهدنا سرعان ما يندثر بل يُعمم ويَنتشر.

ومِن هذه الوقائع التي راودتنا وضجَّ بها الشارع المصري مؤخراً قضية العنف الأسري عامةً وقتل الأزواج خاصةً، بعدما توالى أكثر مِن خبر جريمة قتل زوجة لزوجها بفاصل زمني قصير ومتقارب وهذا الذي أثار القضية وألفت النظر إليها مما استدعى الوقوف على أسبابها وتوليد استرتيجيات حلها، وهنا نطرح عِدة مسلمات تُبنى عليهن أسس القضية: انتشارها على مواقع التواصل الاجتماعي يهون مِن شأنها ويجعلها مادة للسخرية أم يساهم في التوعية ضِدها؟، وعلى مستوى الجريمة نفسها: هل قفص الإتهام يشمل أطرافاً أخرى؟، وما هي القيود الوهمية التي تُكبلنا؟، وما الأبعاد والمحاور التي ترتكز عليها، كل ذلك وأكثر نحلله ونمحصه ونفنِّده في حوارٍ هادفٍ وبنَّاء، تتشابه وجهات النظر وتختلف إلا أنها جميعاً تصبو إلى طرح حلول فاصلة وعاجلة لمِثل هذه القضية الشائِكة.

في رأيك ما هي الأسباب الحقيقية وراء هذه الجرائم؟

تعددت الإجابات وذهبت إلى أكثر مِن بُعد فرأى البعض أن السبب الرئيس هو غياب الدين بالإضافة إلى كل ما نستقيه مؤخرًا يكون من وسائل التواصل الإجتماعي فأصبحنا نعيش في عالم موازٍ للحقيقة، ففي الماضي كنا نعتمد على خبرة السابقين أو نصوص الدين سواء كان مسلم أو مسيحي، لكن الانفتاح المبالغ فيه أدي إلى اتساع مداركنا على أشياء كان من المفترض أن تظل خاصة داخل المنزل وليس منتشرة على وسائل التواصل الإجتماعى أو غيره، كان من المفترض أن تحظى الحياة الزوجية بالاستقرار، فضلاً عن ذلك القيود الاجتماعية التي سنتناولها بالتفصيل لاحقاً ونظرة المجتمع، وذهب آخر إلى وصفنا بآنية إذا امتلأت فاضت!؛ فتراكم المشكلات والسكوت تارةً والشجار تارةً أخرى والكبت النفسي كل ذلك ربما يخرج دفعة واحدة لا تأمن عُقباها.

وسلط آخر الضوء على جذور القضية فرأى أن لابد مِن التروي والتريُّث في اختيار شريك الحياة ووضع كل المعطيات العقلية وترك العاطفة جنباً، والتعرف على عيوب الشريك أهم مِن التعرف على مميزاته، وإدراج الحوار كأساس التعامل بين الزوجين، وإلى أبعد جِذرٍ في القضية لابد أن يكون هناك تنشِئة قويمة وسوية للأفراد، وضبط النفس وحسن التصرف والقيادية في مواجهة المشكلات، والانخراط الآمن في المجتمع ونبذ العنف والتطرف ودحر الإرهاب النفسي الذي كِدنا نراه في كل بيتٍ!.

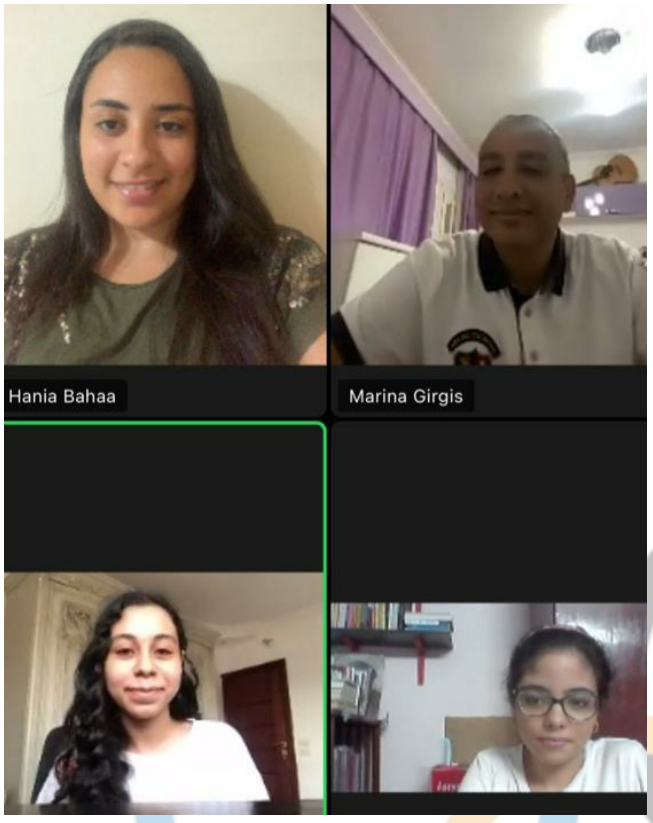

هل تعتقد أن هذه الجرائم تزداد في مواسم الأعياد؟

ذهب البعض إلى أن ربما لهذه الخلافات المُفضية إلى القتل بُعدٌ اقتصادي؛ إذ أن في مواسم الأعياد تزداد متطلبات الأسرة عن غيرها من أيام العام، وبما لا يتناسب مع دخل الأسرة أو ميزانيتها الشهرية، وفي ذلك عدم تقدير لرب البيت أو تعسيرٍ عليه من الزوجة أو الأبناء وتكالب الحاجات عليه، وقد شاهدنا حادثة انتحار أبٍ لعدم قدرته على توفير متطلبات أسرته، وإن هذا البيت الذي يعتمده الأب إن لم يشدد أزره بقية الأسرة يسقط على الجميع سواءً!.

واختلف آخران في نقطة البعد الاقتصادي وأنها ليست محوريةً وأن مِن الطبيعي زيادة الحاجات في موسم الأعياد وهذه المواسم تصاحبها تجهيزاتٌ واستعداداتٍ واستقبال الأهل والأقارب وتبادل الزيارات، إلا أننا لا نستبعده تماماً؛ فربما شهدنا مِثل هذه الجرائم في عام 2020 المنصرم بسبب جائحة كورونا وتسريح الكثير مِن العمالة وتوقف بعض الأنشطة مما أثر بالسلب على دخل الكثير مِن الأسر، ولكننا نؤكد ذات النقطة الأولى إذ نرجع القضية إلى سوء اختيار الشريك ومآلات ذلك مِن الصدام والعنف المفضي إلى القتل، وأضاف آخر عن كون مواقع التواصل الاجتماعي مُتهمة أم لا وأيضاً كون المواسم لها تأثير مباشر أم لا إذاً لابد مِن إجراء دراسة واختيار عينة ممثلة للمجتمع والخروج بنتائج واضحة مُبينة ومقارنتها بعصر ما قبل ازدهار مواقع التواصل الاجتماعي ، وأيام المواسم بغيرها مِن أيام العام.

هل تظن أن هناك رابط بين تطلع العائلات إلي مستوي معيشي أعلي من إمكانياتهم المادية يسبب ضغوطاً تؤدي إلي هذه الجرائم؟

اتفق الجميع على هذه النقطة وأكدوها بأنه بالفعل يتسبب في مشكلات وهذا بسبب الانفتاح علي مواقع التواصل الاجتماعي وشعورعدم الرضا الذي ينتاب البعض بسبب ما نراه علي مواقع التواصل الاجتماعي واستعراض مستويات المعيشة المختلفة مما يُثير السخط والحسد في نفوس البعض ويبخس النعمة ويشكون حظهم، وحل هذه المشكلة هو القناعة و الرضا بالحياة التي قسمها الله، وأشاروا أيضاً أن معظم الجرائم التي أُرتُكِبت كانت بين الطبقة المتوسطة والفقيرة، ولثقافة الفرد وتعليمه عامل محوري في قضية العنف الأسري عامةً بل أيضاً قضايا المجتمع الأخرى، وأشار أحدهم إلى جانبٍ آخر أن قد لا يصل الأمر إلى جريمة القتل، ولكن تطلع العائلات إلى مستوى معيشي أعلى يجعل الأجواء غير سوية وبالطبع هناك عوامل أخري مثل تدخل الأهل قد يتسبب في تلك الجرائم.

طريقة تناول خبر وقوع الجريمة سبب رئيس في التخفيف من هولها، هل تعتقد أن وسائل التواصل الاجتماعي والإنتاج التلفزيوني يطبعون بشكل ما جرائم القتل مما يقنع الناس بسهولة ارتكابها ولا يسلطون الضوء على كم بشاعة الجريمة؟

االختلف واتفق البعض حول نقطة مَن الآثم؟ هل الإعلام وطريقة عرضِه لأخبار الجرائم؟ أم تناول الجمهور للخبر والاستهانة والسخرية منه؟ ونعرض فيما يلي وجهتي النظر: ذهب البعض إلى أن الإستهانة بالجريمة وبقدر بشاعتها واتخاذها مادة للسخرية والمزاح والتهوين مِن جللها على مواقع التواصل الاجتماعي أسباب رئيسة في انتشار هذه الجرائم، إذ لا أرى أنهم يسلطون الضوء على الأسباب والنتائج ويتباحثون في طريقة لحلها!. بينما ذهب البعض إلى أن طريقة عرض الإعلام لهذه الجرائم وخاصة إطلاق العناوين المُضللة له علاقة مباشر بالقضية، وأن الإعلام عند نشر خبر جريمة كهذه يجب أن يكون هناك خطاب توعية مِن قِبل متخصصين.

مِن اللفتات التي تستحق الإشادة: إدراج خطاب حث وتوعية في نهاية كل بيان يُصدر من النيابة العامة المصرية، وذهب آخر إلى أن إذا فشلنا في إطلاق خطاب توعية سليم إذن ينبغي التستر علي تلك الجرائم كيلا يفتح مدارك شخص على ارتكابها، جريمة كهذه جريمة فردية نادرة الحدوث وتسليط الضوء عليها عاقبته ليست جيدة.

هل القيود المجتمعية (زى الاهل و بلاش الطلاق و ولادك اهم و كدة) بتأثر علي قضية قتل الازواج؟

اتفق الجميع على هذه النقطة بعينها باعتبارها محوريةً، إذ رأوا أنها إشكالية تتضمن أكثر من بُعدٍ؛ إذ أن من ناحية يُعد غياب البُعد الديني عاملاً رئيساً في تفاقم الخلافات الزوجية عامةً والمُفضية إلى القتل خاصةً؛ فقلنا أن إذا استحالت العشرة وَجُبَ الطلاق وليس في ذلك إثمٌ ولا جُناح، وكما نقول بالعامية (زي ما دخلنا بالمعروف نخرج بالمعروف)، إذاً لماذا يتحول الخلاف إلى صراع يُجهز أحدهم على الآخر؟! أو رفع قضية إلى القضاء للفصل بينهما؟! والذي كان يجمعها بيتٌ واحدٌ بمودة ورحمة من الله أنى لهما يقفان في محكمة كلٌ منهما يُكشر عن أنيابه ويُعرِّض بالآخر؟!. ولكن ما نراه إلا صراع الإحجام الإحجام؛ إذ أن يظل هناك فكرٌ آثم يقبع على العقول؛ فمن ناحية البعض يعتبرن الطلاقَ وصمًا اجتماعياً يلاحقهن حتى الممات وأن هناك قيود اجتماعية يتغلل بها البعض وما أنزل الله بها من سلطان ولم يُقرها العرف المجتمعي، ولا نرى مِثل هذه القيود على الرجل بل نرى بعض ذي النفوس المريضة يتفاخرون بكونهم أرهقوا زوجاتهم وشردوهم وطلقوهم!، وكما أشرنا سالفاً ربما تزيد أو تقل حدة هذه القيود الوهمية طبقاً لثقافة الفرد وتعليمه إلا أننا نراها بكثرة خاصةً في العائلات المنغلقة والتي تُصاهر الأقارب، ومن ناحية أخرى يظل الأبناء عقبة في طريق حل عقدة النكاح ولن يكون سوى الصراع ذاته إما العيش مع الأم دون الأب أو العكس في جو غير سوي وغير مشبع للحاجات المعنوية قبل المادية، ناهيك عن التشرد والإيواء في ملاجئ الأيتام والأبوان حيان يُرزقان

هل في رأيك تدخل أهل الطرفين له أثر واضح في تطور الخلافات ومِن ثم جرائم القتل ؟

واتفقوا جميعاً على هذه النقطة أيضاً إذ أن تدخل الأهل في الخلافات قد يُزيد الخلاف لكن ربما لا يؤدي إلي القتل مباشرةً إلا بالطبع لو تتطور الخلاف، ولكن طالما الخلاف داخل البيت إذن هناك أمل في حله، إذ أن بخروجه إلى الأهل يصبح الخلاف بين الأهلين ليس فقط بين الزوجين، ناهيك عن المُشاحنات والفتن التي يفتعلها الأهل ثم تكون الجريمة والتي قلما يُدان المُحرضون عليها، وذلك الجو المشحون يؤذي أيضاً الأبناء لذا نرى أن مِن الفسولة والرعونة عدم وضع مصلحة الأبناء وتأثير الخلافات عليهم بعين الاعتبار، وقليلاً ما يكون هناك حكمة للأهل في حل المشكلات، ومِن الأفضل عدم تدخل الأهل أو أي طرف آخر لأن الزوجين وحدهم مَن يعرفان طبيعة خلافهما وأسبابه والصورة كاملةً، ولكن بالطبع لا نستبعد تدخل الأهل السلمي والحوار الجاد دون تحيز طرف ضد طرف.

هل تعتقد إن فيه خلافات بتبقى شديدة لدرجة تؤدي إلى القتل، أم أن مرتكبي الجرائم ليسوا أسوياء؟

ذهب معظمهم إلى أن مرتكب هذه الجرائم لابد و أن فيهم خللًا ما، لا يمكن أن يكونوا أسوياء؛ ولا نعتقد أن هناك خلافٌ يستدعي أن يُجهز أحدهم على الآخر، بينما ذهب آخر إلى أن أغلب هذه الحالات نادرة الحدوث وأغلبها قتل خطأ أو ضربٍ أفضى إلى القتل مِن إيعاز الشيطان في لحظات الغضب وأيضاً مِن طبيعة النفس الخطَّاءة كما قتل قابيل أخاه هابيل، وأشار آخر إلى ضرورة بناء الإنسان السوي ونبذ كل أشكال التطرف والإرهاب المجتمعي، ورجَّحوا أيضاً أن هذه الجرائم تقع في ثلاث تصنيفات: دفاع عن النفس، خيانة زوجية، مشكلات مادية، وأيضاً نحن في حاجة مُلحة إلى إحصائيات سليمة وممثلة للوقوف على الأسباب الرئيسة للمشكلة.

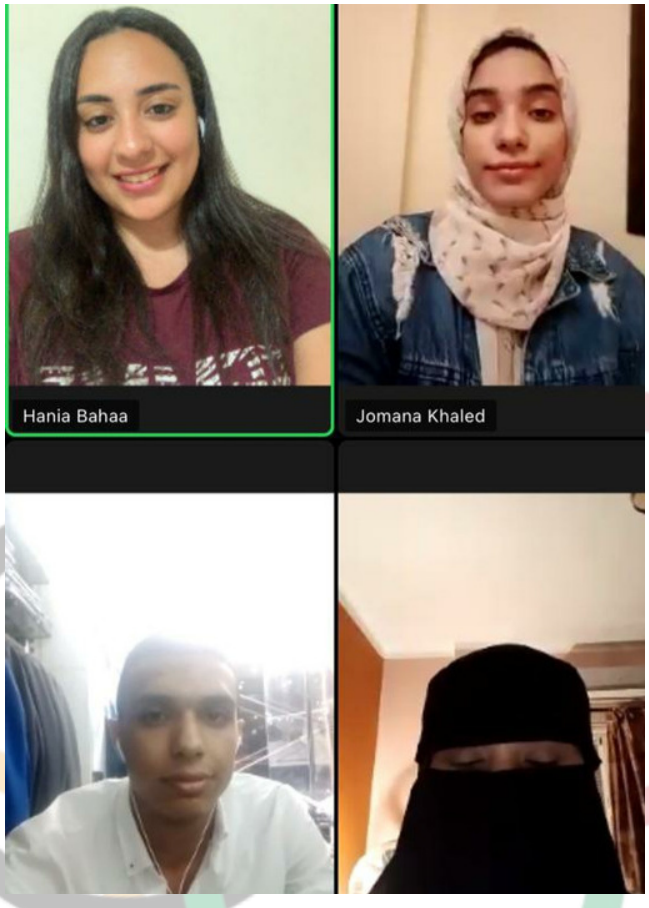

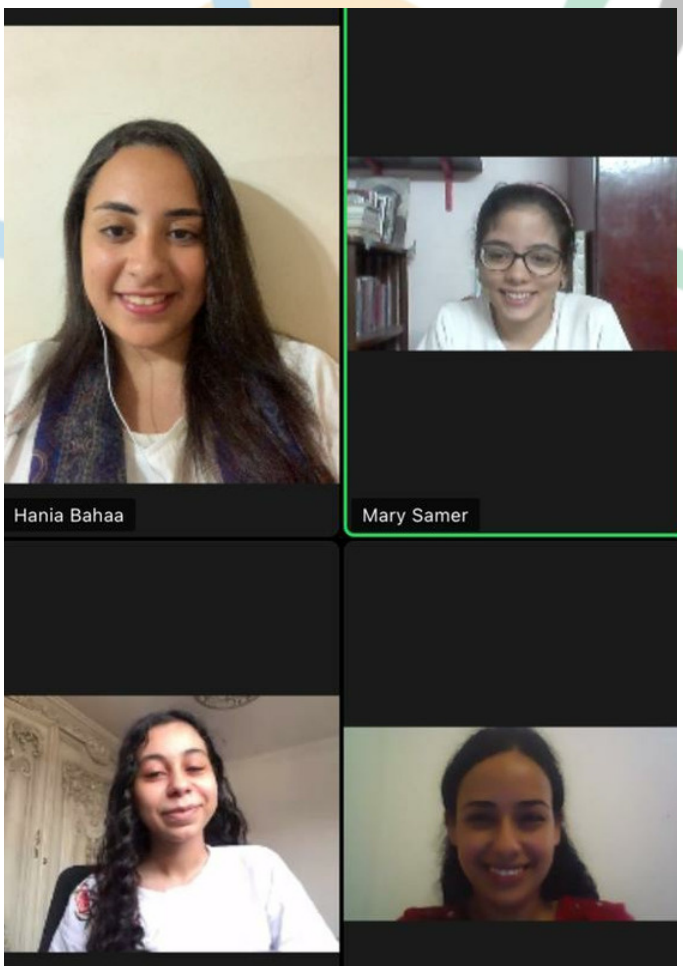

هل في رأيك انتشار قصص هذه الجرائم سيكون بمثابة توعية لتجنب الوصول لهذه للمرحلة أم سيسهل ارتكاب هذه الجريمة فيما بعد؟

بما لم يدع مجالاً للخلاف أيَّدوا جميعاً أن مثل هذه الجرائم تنتشر كالنار في الهشيم وتتوالى سريعاً، وأكدوا ذات المسلمة: طريقة تلقي أخبار هذه الجرائم وأخذها مادة للسخرية يهون من جللها وكما رأينا في انتشار جرائم التحرش ومن قبلها سلسلة الانتحارات المتتالية، وأضافوا أن على الرغم من تغليظ عقوبة القتل إلا أنها غير رادعة؛ إذ أن لازال يعوق الفصل في القضايا وتنفيذ العقوبات حالة من الرتابة والتباطؤ في التحقيقات وكشف الملابسات، وكما يُقال من أمن العقاب أساء الأدب!، إلا أننا لازلنا نثق في نزاهة وعدالة القضاء المصري في ردع كل مَن تسول له نفسه إراقة دم إنسان دون أدنى وجه حق. واختُتِم الحوار بأن على صعيد آخر التفتت العديد من أطراف المجتمع للوقوف على ملابسات هذه الجرائم واستراتيجيات مكافحتها بحوارٍ جادٍ ومثمرٍ يستهدف الأعزب قبل المتزوج.

ومِن هنا ندعو أطراف المجتمع قاطبةً ومؤسساته وندعو المسجد والكنيسة إلى ضرورة التكاتف والمشاركة والاجتماع مِن أجل الخروج بوثيقة اجتماعية جديدة مُلمةٍ بكل قضايا المجتمع وتقف على همومه وأزماته مِن أجل مستقبلٍ واعدٍ يرنو ويتطلع إلى حياة رغيدة سالمة آمنة، جيلٌ يخشى الله ويتقيه فيما أتاه، يعرف حقوقه فلا يتعدّاها ويعرف واجباته فلا يُقصر فيها، لا نطالب بالمثالية ولكن نتطلّع إليها والله الموفق والمستعان.

نود أن نتقدم بجزيل الشكر لكل مَن عاونا في إخراج هذا التقرير:
الأستاذة/ أمل عبد اللطيف، ليسانس أداب إنجليزي، ربة منزل، والأستاذ/ جرجس هنري، رجل أعمال، أ.سيلفانا صبحي، مدرس مساعد في كلية الاقتصاد والعلوم سياسية، قسم الإحصاء، جامعة القاهرة، وأخيراً أ.رامي مجدي، المدرس المساعد بقسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة ورئيس تحرير جريدة النخبة.

طوكيو 2020: أن تأتي متأخراً خير لك من أن لا تأتي أبداً

مرام مفرح - فرح المليجي - قسم إقتصاد

في يوم الجمعة 23 يوليو للعام 2021،انطلقت فعاليات الدورة الصيفية للألعاب الأولمبية 2020 المستضافة في طوكيو بعد فترة تأجيل دامت عام كامل على إثر تفشي وباء كورونا. بالرغم من وجود العديد من التحفظات والمخاوف عالمياً و محلياً وسط المجتمع الياباني في العموم و على سكان مدينة طوكيو بالأخص وترجع هذه المخاوف بشكل أساسي إلى التزايد المستمر في حالات الإصابة بفيروس كورونا. وقد دخلت طوكيو بالفعل في مواجهة مع موجة أخرى للوباء معلنة على إثرها حالة طوارئ وتم فرض عدة إجراءات احترازية منها إغلاق المطاعم في الثامنة مساء، منع شراء الكحول، كذلك حُذر المواطنون من التواجد في الأماكن المزدحمة و التجمعات. مما أدى إلى إثارة جدلاً واسعاً حول إقامة الأولمبياد وسط المجتمع الياباني و مطالبة الغالبية بتأجيلها بسبب الظروف الغير ملائمة، و مع ذلك أصرت الحكومة واللجنة المنظمة للأولمبياد على إقامتها؛ لتبدأ بالفعل في الفترة من 23 يوليو إلى 8 أغسطس متحدية الظروف الإستثنائية.

وبناء عليه ، تم اتخاذ قرارا بإقامة الدورة بدون جماهير كواحدة من ضمن الإجراءات الاحترازية المفروضة من قبل اللجنة المنظمة للدورة بجانب إلزامية ارتداء أقنعة الوجه، بالإضافة إلى ترك مسافات بين الأفراد و العديد من الإجراءات المعروفة عالميا. هذا الحذر امتد إلى حفل الافتتاح المقام في ستاد طوكيو بحضور أقل من ألف شخص، منهم إمبراطور اليابان "ناروهيتو"، رئيس الوزراء "يوشيهيدي سوغا"، الرئيس الفرنسي "إيمانويل ماكرون" ،و السيدة الأولى الأمريكية "جيل بايدن". الحفل الذي أقيم تحت شعار "توحدنا العاطفة"، نقص منه البهرجة المعتادة في الدورات السابقة نظراً للظروف العالمية العصيبة، ووصف بالتواضع مقارنةً بغيره. صُحب الحفل بعرض رائع بالطائرات بدون طيار و الألعاب النارية، ولكن بغض النظر عن الجهود المبذولة، لم يمكن تعويض الصمت الناتج عن غياب الجماهير.

ومع ذلك و حتى وإن غاب الجماهير، تقام السباقات و يتنافس الرياضيون حتى وإن لم تستطع عائلتهم الحضور للتشجيع و المساندة. وحتى نهاية اليوم السابع من هذه الدورة الأولمبية احتلت الصين المرتبة الأولى في تصنيف الميداليات تليها اليابان تليها الولايات المتحدة الأمريكية، و استمرت الصين في احتلال المركز الأول حتى آخر أيام هذه الدورة لتفاجئ الولايات المتحدة

الأمريكية الجميع بتجاوزها الصين لتثبت أن العبرة بالخواتيم.

تشهد هذه الدورة المشاركة الأولى للعبة التزلج في الأوليمبياد. والتي استطاعت اليابان حصد الميدالية الذهبية في المنافسات الرجالية و النسائية فيها. و الجدير بالذكر أن الفائزة بالذهبية هي "موميجي نيشيا" التي تبلغ من العمر 13 عاما فقط، و أن الفائزة بالفضية هي "رايسا ليل" من البرازيل وتبلغ من العمر 13 عاما هي الأخرى. و من المشاركات المميزة هي مشاركة اللاعب التونسي "أحمد الحفناوي" و الذي فاز بذهبية سباق الأربع مائة متر حرة كأول ذهبية أفريقية و عربية في هذه الدورة. و لا يمكننا أن ننسى إنجاز اللاعب السعودي طارق حمدي الذي حصل على فضية الكاراتيه وهي أول ميدالية أوليمبية للمملكة العربية السعودية منذ عام 2012. وعلي جانب آخر، اللاعب النرويجي "كريستيان بلومنفلت" فاجأ الجميع بعد فوزه بذهبية رياضة التريثالون بتقيؤه واحتياجه إلي المغادرة على كرسي متحرك؛ بسبب الحرارة الشديدة في العاصمة اليابانية.الإضافة إلي السباحة الاسترالية "إيما مكيون" التي جمعت سبع ميداليات (أربع ذهبيات و ثلاثة برونزيات). و شهدت هذه الدورة ظهور عربي

قوي حيث حصدت دولة تونس ميدالية ذهبية و فضية، و دولة المغرب ذهبية سباق ال 3000 متر حواجز للرجال، بالإضافة إلى فضية دولة البحرين و غيرها من الانجازات .

ومن الخروج المبكر إلى تحقيق الميداليات، تعتبر البعثة المصرية الأولمبية هي الأكثر تميزاً في تاريخها، فقد شاركت مصر في 27 مسابقة، وكتبت التاريخ بأكبر عدد من المشاركين حتى الآن; حيث يشارك في الدورة 133 لاعبًا أساسيًا و13 لاعبًا احتياطيًا. حققت مصر فى هذه الدور ٦ ميداليات أوليمبية منها 4 برونزيات، فضية و ذهبية وهو رقم قياسى جديد فى تاريخ مشاركة مصر فى الأوليمبيادمنذ عام ١٩٢٨.

بدأ فريق كرة القدم الأوليمبي- تحت سن ٢٤ عاما إلى جانب 3 لاعبين إضافيين - بقيادة الكابتن "شوقي غريب" بالتعادل السلبي أمام فريق إسبانيا في المباراة الافتتاحية التي طال انتظارها وقد رأى المحللون الرياضيون أن مثل هذه النتيجة تعتبر مكسبا لفريقنا الأوليمبي لصعوبة خصمه. وأقيمت المباراة الثانية في 25 يوليو ضد منتخب الأرجنتين، وكانت بعنوان "مباراة الفرص الضائعة" ، فبالرغم من تقديم الفريق المصرى مباراة أفضل فنيًا

من مباراته الأولى، أدى الطابع الدفاعي إلى خسارة واحد للا شيء. لكن كل هذا تغير بعد خسارة الأرجنتين أمام إسبانيا في مباراة قوية أدت إلى زيادة فرص مصر في التأهل إلى ربع النهائي في حال فوزها على استراليا، وهو ما حدث في اليوم السادس من الألعاب الصيفية بعد تسجيل منتخبنا لهدفين استثنائيين. والجدير بالذكر أن حارس مرمى الأهلي "محمد الشناوي" كان من أحد الأسباب الرئيسية لتأهلنا، خاصة بعد التصدي لهدف حتمي بنهاية المباراة. ولكن هذا الانتصار لم يدم طويلاً بعد خسارة أمام البرازيل هدف للا شيء لينتهي مشوار فريقنا الأولمبي على يد صاحب الميدالية الذهبية.

أما عن المنتخب الوطني لكرة اليد، فقد واصل سلسلة انتصاراته بعد كأس العالم بفوزه على فريق البرتغال 37-31 في أولى مباراته. لكن عندما تعلق الأمر بالمباراة المنتظرة أمام بطل العالم الدنماركي، خسر منتخبنا الوطني بفارق 5 أهداف، على الرغم من تقديم أداء مشرفا للغاية، خاصة من قبل لاعب نادي يوسام نيمز جارد "أحمد هشام" الذي يتوقع له مستقبلا مشرقا. أما عن أسطورة كرة اليد اللاعب الذهبي "أحمد الأحمر"، الذي يُنظر إليه على أنه أحد أفضل لاعبي مصر على الإطلاق، فقد تم إعلانه الهداف التاريخي للمنتخب المصري في الأولمبياد بمجموع 84 هدف ، بعد أن قاد الفريق إلى فوزه الثاني على اليابان 33-29 وسجل 8 أهداف في المباراة. وتوالت الانتصارات بفوز مصر على منتخب السويد في اليوم الثامن من الألعاب الصيفية مما أدى

إلى حصول مصر على تذكرة التأهل إلى ربع النهائي. واجه منتخبنا المنتخب الفرنسي في اليوم الرابع عشر من الألعاب الصيفية ليخسر بنتيجة 27-23 و ينافس إسبانيا على البرونزية. لم يحالف منتخبنا الحظ رغم الأداء القوي ضد إسبانيا لينهي رحلته الأوليمبية في المركز الرابع في المربع الذهبي وهو من أكبر الإنجازات للألعاب الجماعية العربية و الإفريقية كما تخطى أحمد الأحمر حاجز ال100هدف ليصبح أكثر لاعب مصرى وعربى تسجيلاً للأهداف على مدار تاريخ الدورات الأولمبية لينهى بهذا الإنجاز مشواره في

المشاركات الدولية.

تماشياً مع توقعات الجميع في لعبة التايكوندو، حصدت صاحبة الميدالية البرونزية في ريو دي جانيرو "هداية ملاك"، ميدالية برونزية أخرى كأولى الميداليات المصرية بطوكيو، وكتبت التاريخ كأول امرأة مصرية تحرز ميداليتين برونزيتين على التوالي. وشهدت مباريات طوكيو أيضا حصول بطل آخر من أبطالنا

الشباب "سيف عيسى" على ميدالية برونزية بعد فوزه على خصمه النرويجي 12-4 في مباراة جيدة للغاية. وبهذا الإنجاز تكون مصر قد دخلت قائمة الميداليات بميداليتين في غضون 15 دقيقة فقط.

تفجرت سلسلة الميداليات في الأسبوع الثاني من الألعاب الصيفية بداية بتتويج المصارع المصري " محمد السيد (كيشو) " ببرونزية المصارعة اليونانية الرومانية لمنافسات وزن 67 كجم بعد تفوقه على منافسه الروسي أرتيم سوركوف، وذلك بعد خسارة كيشو في دور نصف النهائي أمام بطل أوكرانيا في الثواني الأخيرة من المباراة بفارق نقطة. عقب ذلك التتويج، فوز البطلة جيانا فاروق برابع الميداليات البرونزية و أولى الميداليات العربية الإفريقية في الكاراتيه كوميتية بعدما خسرت أمام بطلة الصين في مباراة نصف النهائي الوزن 61 كجم بترجيح الحكام رغم تفوقها الهجومي.

في صباح اليوم قبل الأخير من الألعاب الصيفية، فاجأنا البطل المصري -صاحب الـ٢١ عاما- أحمد الجندي بحصده الفضية الأولمبية الأولى لمصر بطوكيو في منافسة الخماسي الحديث في أداء قوي للغاية. فالجندي- صاحب ذهبية أولمبياد للشباب٢٠١٨- استطاع أن يحول خسارته إلى انتصار عظيم بتقدمه من المركز الثالث عشر إلى الثاني في آخر منافساته برصيد ١٤٧٧ نقطة بفارق ٥ نقاط عن صاحب الذهبية جوزيف شوونج. من الجدير بالذكر أن رياضة الخماسي الحديث هي رياضة مركبة من أصعب الألعاب الأولمبية والتي تضم خمس منافسات في الرماية، سلاح سيف المبارزة، السباحة، الفروسية والجري.

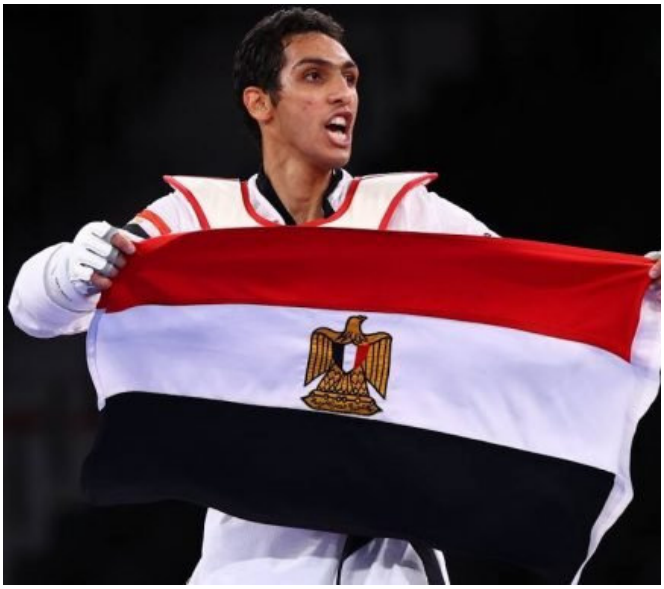

أما عن أعظم إنجازات البعثة المصرية بطوكيو، فقد توجت البطلة الشابة فريال عبدالعزيز بذهبية الكاراتيه الكوميتية للوزن أكثر من 61 كجم بعد خوض أربع مباريات متتالية لتتفوق فيهم على بطلات العالم و تهدي أفريقيا والعرب أولى الميداليات الذهبية في الكاراتيه. وبهذا الإنجاز، انيرت سماء طوكيو برفع العلم المصري بها وعزف نشيدنا الوطني لأول مرة منذ ١٧عاما في أثينا بفوز كرم جابر بذهبية المصارعة الرومانية. كما أصبحت فريال أول سيدة مصرية تتوج بذهبية في تاريخ مصر الأوليمبي، لتصبح مصر بذلك فى المرتبة فى قائمة الميداليات فى يوم للأولمبياد، بالإضافة إلى حصولها على نصيب الأسد بين الدول العربية فى عدد الميداليات بل وأيضًا كونها الدولة العربية الوحيدة التي حصلت سيداتها على ميداليات أوليمبية بدورة طوكيو.

ربما لم يفز بعض الرياضيون بميداليات لكنهم بالتأكيد فازوا بقلوب المصريين واحترامهم الشديد. بداية من "عمر عصر"، بطل تنس الطاولة الذي أصبح أول عربي يتأهل إلى ربع النهائي الألعاب الأولمبية. كما نجح المنتخب الوطني للمبارزة (سلاح السابر) في احتلال المركز الخامس في إنجاز تاريخى، أما عن المباريات الفردية، فقد كان من المتوقع أن يتنافس الحاصل على الميدالية الفضية في لندن "علاء الدين أبو القاسم"، واللاعب "محمد حمزة"، على ميداليات فى نسخة طوكيو 2020 بعد تأهلهما إلى ربع النهائي (سلاح الشيش) لكن رغم خسارتهما للمباريات، كان أداؤهما قويا ومشرفا. أما البطل الشاب "محمد السيد" فقد تأهل إلى ربع النهائي (سلاح المبارزة) بعمر 18 سنة فقط. هذا بالإضافة إلى "بسملة السلموني"، فهي لم تصبح فقط أول مصرية عربية تشارك في رياضة صعبة مثل الثلاثي الحديث بل تأهلت أيضًا إلى النهائيات. وفي الختام، لا يسعنا سوى الاعتراف بأن كل هؤلاء الأبطال وغيرهم كثيرون يستحقون كامل احترامنا وامتناننا، و بانتظار المزيد من الميداليات في أولمبياد باريس 2024.

شكرا أبطال مصر

ماذا يحدث في تونس : انقلاب دستوي أم تشكل نظام سياسي جديد ؟

يوسف شرف - الفرقة الرابعة - علوم سياسية

بعد مرور اكثر من ١٠ سنوات علي تاريخ ثورتها، تمر تونس اليوم بوقت دقيق لا يقل خطورة عن الوضع ما قبل حادثة حرق محمد البوعزيزي لنفسه في ديسمبر ٢٠١٠، و لا عن الازمة السياسية التي جاءت بعد مقتل القيادي اليساري محمد برهامي في يوليو ٢٠١٣. فبالإضافة الي ان تونس تعيش سنين من الشلل السياسي و الوضع الاقتصادي المتأزم و تراجع خدمات الدولة و البطالة المرتفعة، مع ارتفاع معدلات الإصابة بفيروس كورونا بشكل مميت هذا الصيف و تأثير ذلك كارثياً علي القطاع الصحي، زاد الغضب الشعبي من أداء الحكومة و الأحزاب السياسية، و بالأخص من حركة النهضة الاخوانية التي تعتبر الحزب الأكثر نجاحا منذ ٢٠١١ و قد شكل الائتلافات الحكومية المتعاقبة في تونس. و في ظل هذا الوضع، و في خطوة غير مسبوقة من اندلاع الربيع العربي، استخدم الرئيس قيس سعيد هذه الاحتجاجات المناهضة للحكومة ليقرر يوم الاحد الموافق ٢٥ يوليو ٢٠٢١ تعزيز سلطاته بشكل استثنائي و السيطرة الكاملة علي السلطة التنفيذية بإقالة رئيس الوزراء هشام المشيشي، و كذلك وزراء العدل والدفاع و الداخلية، كما قام بتجميد صلاحيات أعضاء البرلمان(المنقسم بين عدد كبير من الأحزاب) لمدة ٣٠ يوم.

اعتمدت شرعية قرارات سعيد على قراءته، -باعتباره أستاذ قانون دستوري، للمادة ٨٠ من الدستور التونسي والتي تسمح للرئيس بالاستحواذ على السلطة مؤقتًا في حالات الطوارئ. ومع ذلك، تنص المادة أيضًا على أنه يجب استشارة رئيس البرلمان ورئيس الوزراء قبل التذرع بأي صلاحيات طارئة وان يبقى البرلمان "في حالة الانعقاد المستمر طوال هذه الفترة" غير مجمدة. و في هذا الصدد، اعتبر راشد الغنوشي، رئيس البرلمان و زعيم حركة النهضة الإخوانية ان خطوات سعيد هي " انقلاب علي الثورة و الدستور"، و لذلك، و بعد منعه من قوات الجيش لدخوله مقر البرلمان يوم الاثنين ٢٦ يوليو ٢٠٢١، نظم اعتصام خارج المقر و دعي "مناصري النهضة و الشعب التونسي ان يدافعوا عن الثورة"، مما ادي الي احتدام الموقف بعض الشيء و مواجهة بين مئات من مناصري النهضة و مناصري قرارات الرئيس من الشعب التونسي(غير منتمين لأحزاب) بالحجارة و الزجاجات. هذا الموقف المعارض لم يكن من حركة النهضة فقط و لكن من ثلاث أحزاب سياسية اخري: تحالف الكرامة(الموالي للنهضة) و أيضا الأحزاب العلمانية قلب تونس و التيار الديموقراطي.

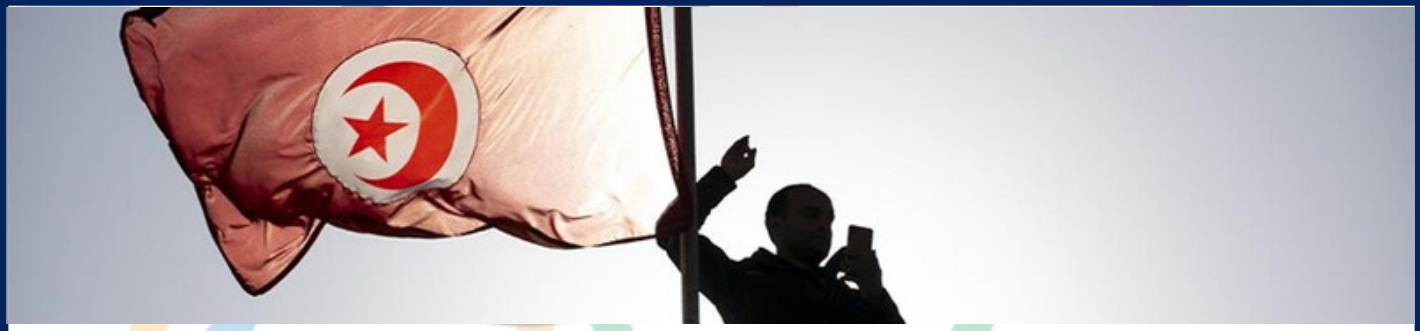

و على الرغم من موقف الأحزاب السياسية المعارضة لتصرفات سعيد، فإن الاتحاد العام التونسي للشغل المكون من مليون عضو قد اعرب عن تأييده لقرارات سعيد(مع مخاوفه من توسيع سلطاته اكثر من ٣٠ يوم)، كذلك لم يكن هناك اي معارضة (علي الأقل ظاهريا) من الجيش والشرطة، مما يشير إلى ولائم لرئيس الجمهورية و أنه لن يتراجع في أي وقت قريب عن قراراته. ومن الآن فصاعدًا، من المرجح أن تتصاعد الأزمة، حيث يحث كلا الجانبين أنصارهم على النزول إلى الشوارع.

وبرغم اننا قد نكون كذلك فهمنا ابعاد الازمة، إلا انه يجب التنويه ان جذورها تمتد الي ابعد من ذلك وان ما يحدث الآن بين رئيس الجمهورية قيس سعيد ورئيس البرلمان راشد الغنوشي لا يمثل سوي اخر فصول الصراع المحتدم بينهما. في هذا الصدد، علينا التذكر ان التصادم بينهما ليس علي أساس أيديولوجي او ديني، حيث ان قيس سعيد له مواقف دينية اكثر تشددا من حركة النهضة، انما الخصومة تنبع في الأساس بسبب التنافس علي تشكيل السياسة في تونس، و هذا من واقع سببين متكاملين، أولهما هيكلي و هو ما احدثه الدستور التونسي ٢٠١٤. من اجل ان يحد نسبيا من صلاحيات رئيس الجمهورية المنتخب مباشرة من الشعب(منعا من تكرار ديكتاتورية بن علي)، زود الدستور التونسي من صلاحيات رئيس الحكومة، و أسس نظام سياسي مختلط قائم علي نوع من التوازن بين رئيسي الدولة و الحكومة، و بين السلطة التنفيذية و التشريعية. وعلي هذا، اعطي الدستور بشكل أساسي مسؤوليات الدفاع و الامن القومي و العلاقات الخارجية لرئيس الجمهورية(مع استشارة رئيس الحكومة)، أما بقية السياسات و المجالات اصبحوا من اختصاصات رئيس الحكومة، الذي يمكن له أيضا ان يطلب من البرلمان سحب الثقة من رئيس الجمهورية. و السبب الثاني فهو ظرفي، فمع هذا التقاسم للسلطة الذي اسسه الدستور، و صعود قيس سعيد، الشخصية القانونية المستقلة وفوزه الساحق في انتخابات ٢٠١٩، اصبح هو و رئيس الحكومة المشيشي(بعد الإطاحة بحكومة الفخفاخ المقرب من سعيد) و رئيس البرلمان الغنوشي في خلافات و انقسامات متكررة بشأن سلطات كل منهما، مما ادي الي نهج غير متماسك في التعامل مع ازمة كورونا و الي تفاقم الضيق الاقتصادي و السياسي في تونس. بل و لوحظ ان رئيس البرلمان الغنوشي يحاول منذ مطلع ٢٠٢٠ ان يستولي علي سلطات رئيس الجمهورية، سواء في مجال العلاقات الخارجية(خصوصا قربه الشديد باردوغان و حكومة السراج في ليبيا) او في المجالات الداخلية. في هذا السياق، يجب التنويه ان كان من الممكن الفصل في تلك القضية من قبل المحكمة الدستورية في البلاد - إذا وجدت مثل هذه المؤسسة التي تم تكليفها بموجب دستور ٢٠١٤، لكنها لنفس أسباب الخلاف غارقة في الجدل حول من يجب أن يجلس داخلها ويديرها.
و سواء كنا مؤيدين او معارضين، فما هو مؤكد هو ان الرئيس سعيد، الذي لا زيال يتمتع بالشعبية الأكبر في تونس، يحاول ان ينهي المرحلة الانتقالية المتعثرة في تونس و ان يراجع النظام السياسي التونسي، ساعياً لتأسيس نظام رئاسي ديموقراطي قوي يسمح بإعادة الاقتصاد إلى المسار الصحيح واجتثاث فساد الطبقة السياسية، و هو ما جعل التونسيون، المعادون .

للأحزاب السياسية و للنهضة بشكل خاص ان يرحبون بقراراته بالنزول في الشوارع و الميادين. و هذا ما يمكن مقارنته بما فعله شارل دي جول مع تأسيس الجمهورية الخامسة الفرنسية في ١٩٥٨ و انتخاب رئيس الجمهورية بنظام الاقتراع السري المباشر في ١٩٦٢، فعلي الرغم من انها قائمة علي نظام سياسي مختلط(و هو الحال في تونس الان)، الا ان دي جول سعي الي اعادة توازن الصلاحيات لصالح السلطة التنفيذية، بالتحديد أن تكون الغلبة لرئيس الجمهورية، علي حساب البرلمان(الذي لا يمكنه سحب الثقة من الرئيس). وفي هذا الصدد، توعد الرئيس سعيد بانه لن يصبح "ديكتاتورا"، و ان كل الإجراءات المتخذة هي مؤقتة و في سياق الدستور.

علاوة علي تغيير النظام السياسي، فقرارات سعيد الأخيرة تعني اقصاء و اطاحة لحكم الاخوان في أخر أماكن تواجده في شمال افريقيا، بعد تعرضه لضرابات ثقيلة في السنوات الماضية، سواء في مصر بعد يوليو ٢٠١٣ او في ليبيا بعد انتخابات البرلمان(طبرق) ٢٠١٤ او مؤخرا في السودان مع ثورة ٢٠١٩ التي اسقطت حكم البشير. فكانت تونس لوجستيا هي حصن الاخوان الأخير في شمال افريقيا واخر منفذ لتنفيذ مشروع التمكين ٢٠٢٨(مع مئوية تأسيس الجماعة) الذي تم وضعه من قبل التنظيم الدولي بالتعاون مع الرئيس التركي اردوغان منذ عام ٢٠٠٦ و الذي يهدف علي السيطرة و التغلغل في كل مفاصل الحكم في بلاد شمال افريقيا و اعلان طرابلس كعاصمة لهذه الدولة الإخوانية الكبرى، تحت مظلة "حكم عثماني جديد". و في هذا الصدد، لا يفوتنا ان نذكر ان امام تونس تحديات خطيرة لتنفيذ تحولها الي نظام سياسي رئاسي يكون فيه الرئيس منتخب مباشرة من الشعب و يتمتع بصلاحياته الكاملة(كما هو الحال في الولايات المتحدة). تتمثل هذه التحديات في أولا احتمال لجوء الاخوان المسلمين الي العنف و أساليب الإرهاب المعروفة عن نهجهم، و هذا ما قاله القيادي الليبي صلاح الحداد، المنشق عن التنظيم الاخوان الدولي، و الذي حذر من اتصالات و اجتماعات مستمرة بين اخوان تونس و القيادات الميليشية في ليبيا، و بذلك متوقع ان يتم تهريب الأسلحة و الميلشيات الي حدود تونس و التي من الممكن ان تشهد في الأيام المقبلة سيناريو مؤلم من العمل المسلح و العنف مثلما حدث في ليبيا منذ ٢٠١٤. هذا التحدي يزداد سوءً مع فكرة ان الجيش التونسي ليس له تاريخيا أي دور في المجال السياسي و قد يواجه صعوبات في مواجهة تلك العصابات المسلحة(علي عكس الجيش المصري في سيناء).

تحدي اخر امام القيادة التونسية سيكون إيجاد، -في ظل الازمة الاقتصادية الحالية، شريك اقتصادي بديل عن قطر التي ورثت اقتصاد تونس بعد بن علي، بمساعدة الاخوان، من خلال شراء اسهم الشركات و البنوك و القنوات و الجرائد التونسية سواء بشكل مباشر او غير مباشر(عن طريق عملائهم من الاخوان التونسيين). وهذا ما نوه عنه الرئيس سعيد في تصريحاته من ان عدد كبير من المسؤولين تورطوا بجرائم فساد ونهب لمقدرات الشعب التونسي، حيث ان معظم هذه الأسهم تم بيعها من خلال عروض، ولم تطرح في البورصة والمزادات العلنية. و هذا ما يجعل من الوضع في تونس اقرب ما يكون للوضع في لبنان، الذي يعتبر اقتصاده أيضا مجال لتنازع النفوذ الدولي(خصوصا من رأس المال الخليجي و الإيراني) دون جدوي بالنسبة للاستثمارات و فرص العمل.

وعلي هذا، من الممكن ان نلقي الضوء علي ردود الأفعال الدولية لقرارات قيس سعيد حيث تبنت القوى العالمية نهجًا حذرًا او ما يسمي بالانتظار و الترقب حتى الآن. فقال السكرتير الصحفي للبيت الأبيض جين ساكي إن الولايات المتحدة "قلقة"، وفي وقت لاحق يوم الاثنين ٢٦ يوليو ٢٠٢١، تحدث وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكين مع سعيد، و وجاء في البيان أن بلينكن شجع سعيد على "الالتزام بمبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان" في تونس. أما بالنسبة لرد الاتحاد الأوروبي فكان غامضًا بالمثل، حيث حث جميع الأطراف على "استعادة النظام والعودة إلى الحوار". أما بالنسبة لتركيا، او بالأحري لحزب العدالة و التنمية الحاكم المتحالف مع النهضة فقد وصف الخطوة بأنها "غير شرعية". وأضاف وزير الخارجية التركي ان "أولئك الذين يوقعون هذا الشر بإخواننا وأخواتنا، شعب تونس، يضرون ببلدهم". بالنسبة للدول العربية، فهناك بعض المحللين الذين يروا في قرارات سعيد انعكسا لدعم واضح من قوي مناهضة للإسلاميين في المنطقة و هم بالأساس السعودية(خصوصا بعد زيارة وزير خارجية السعودية لقطر قرطاج يوم ٣١ يوليو ٢٠٢١ للتأكيد علي دعم المملكة لقرارات سعيد) و الامارات، مثلما فعلوا بدعم ثورة يونيو ٢٠١٣ و الفريق اول عبد الفتاح السيسي آنذاك.

و في النهاية، في ظل الاحتجاجات المتناحرة التي ظهرت منذ يوم الاثنين الماضي و التي تجعل الوضع أكثر تقلباً، يمكننا ان نسأل أولا هل من المحتمل من سعيد والأحزاب السياسية تخفيف حدة التصعيد والتفاوض على طريقة للخروج من الأزمة، كذلك عن أهمية في هذا الصدد الاتحاد العام التونسي للشغل والجهات الفاعلة الأخرى في المجتمع المدني للمساعدة في التوسط في مخرج من هذه الأزمة؟ و ثانيا، هل فعلا ممكن تقدم حركة النهضة تنازلات كبيرة وتغير قيادتها وتقبل بتعديل الدستور(كما يسعي سعيد) و تصبح بذلك استثناء تونسي حقيقي، ام ستتخلى عن المساحة المدنية التي قطعتها وتعود لأصولها وتتجه نحو رد فعل "ميليشياوي" عنيف خاصة في ظل انقسامها الداخلي وهيمنة تيار متشدد على قيادتها ؟

مجلس النواب يوافق على تغليظ عقوبة التحرش الجنسي

نور خالد، الفرقة الثانية، قسم اقتصاد

في بداية هذا الشهر، يوم ٢.٢١\٧\١١، وافق مجلس النواب بأغلبية ثلثي الأعضاء على تغليظ عقوبة التّحرش وبذلك يعد التحرش الجنسي جناية بدلاً من جنحة. طبقًا للقانون رقم ٥٠ لسنة ٢.١٤، كانت تعاقب جريمة التحرش الجنسي بغرامة لا تقل عن عشرة آلاف جنيه ولا تزيد عن عشرين ألف جنيه أو بالحبس مدة لا تقل عن سنة، ولكن هذه العقوبات لم تكن رادعة بشكلٍ كاف. لهذا السبب شددت العقوبة لتكون بغرامة لا تقل عن مئة ألف جيه ولا تزيد عن مئتى ألف جنيه أو/ و بالحبس لمدة تدوم من سنتين لأربع سنوات. وتمتد هذه العقوبة "لمن تعرض للغير في مكان عام أو خاص أو مطروق بإتيان أمور أو إيحاءات أو تلميحات جنسية أو إباحية سواء بالإشارة أو بالقول أو بالفعل بأية وسيلة بما في ذلك وسائل الاتصالات السلكية أو اللاسلكية أو الإلكترونية، أو أيّة وسيلة تقنية أخرى." تعمل هذه التعديلات على تخليص المجتمع من ذوي القلوب المريضة والعقول الفاسدة الذين يستسلمون لشهواتهم ويعتدون على الأبرياء. وإن كان الجاني متكررًا، اشتدت عقوبة الحبس لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات ولا تزيد عن خمسة سنوات وتزيد الغرامة لما لا يقل عن مئتى ألف جنيه ولا تزيد عن ثلاثمائة ألف جنيه. بالإضافة إلى ذلك، إذا كان للجاني سلطة أسرية أو وظيفية أو دراسية على المجني عليه تضاعفت العقوبة لتكون بالحبس لمدة لا تقل عن سبع سنوات. وهذه العقوبة تنطبق أيضاً إذا كان الجاني أكثر من شخص أو إن كان أحد منهم على الأقل يحمل سلاح. وبهذا نرى أن هذه التعديلات تعمل على خلق مجتمع أكثر أماناً للجميع وتطمئن كل من تعرض للتحرش بأنّ هناك من يقف جانبهم ويعاقب من أذاهم نفسيًا أو جسدياً. وكذلك تثبيط أي جناة محتملين من التصرف بناءً على أفكارهم الخسيسة.

القاتل الوسيم : الجاذبية الشخصية و تحيزات العدالة

مريم الصفتي، المستوى الثاني، العلوم السياسية

اذا كنت وسيما وجذابا ، وارتكبت جريمة ما صغرت أو كبرت ، عن قصد أو عن غير قصد ، وحكم عليك القضاء حكما تستحقه ، أبشرك بأنه على الجانب الآخر من ضفة أحزانك وآلامك ستجلس مجموعات لا بأس بها من البشر يتباكون وسامتك ويتحسرون على شبابك ولن يتذكروا ضحيتك لأن انبهارهم بك غلب إنسانيتهم واستقامتهم .. سيطلبون لك لبراءة ويقولون خلاص يا جماعة اللي فات مات واحنا ولاد انهاردة. وسيبوا الشاب يعيش حياته .. أنا سألتهم : - حضراتكم ليه مش عايزينه ينال عقوبة عادلة لفعلته؟ هل وراءه مثلا عائلة يعولها؟ هل هو مريض ؟ فهذه أسباب قد تدعونا للتعاطف مع المجرمين أحيانا.. - قالوا لا ليس كذلك ، هو سليم معافى ، وشاب مرفه يرفل في النعيم.. بس هو كيووت وأمور حرام يتحبس.. !!

- نعم؟

صدمني بشدة هذا المنطق المشوه وأنا أتابع قضية كاميرون هيرين ، الشاب الأمريكي الذي قاد سيارة بسرعة جنونية فدهس أما وطفلها وصرعهما .. الجريمة كانت بشعة بكل المقاييس وصدر بالفعل حكم بسجنه أربعة وعشرين عاما،، ولست بصدد مناقشة ملابسات وظروف الحكم فهذا شأن قضائي،، لكنني رصدت هذه الظاهرة الغريبة وتساءلت ، كيف للمتعاطفين بشده مع شباب ووسامة كاميرون– وأغلبهم مراهقات – أن يغفلوا أنه تسبب برعونته في ضياع عمر أم وطفلها لا ذنب لهم ، سقطا صرعى نتيجة تهوره.

. المفاجأة ان هناك دراسات علمية ونفسية أجريت لهذه الظاهرة للحصول على التفسير الذي أردته تقول أن مستوى جاذبية الجاني قد يؤثر –بشكل لا واعي- في شدة الحكم الصادر عن القضاء في بعض الحالات وعندما قاموا بإجراء بعض التحري الاحصائي، وجدوا أن المدانين الأقل جاذبية تمت محاسبتهم بتشدد بنسبة 304.88% أكثر من المدانين الأكثر جاذبية.

و للأسف يمكن لمجموعة معينة من المجتمع أن تتعاطف مع قاتل متسلسل فقط لأنه وسيم أو جذاب. ولكني أرغب في توضيح أن هذا النوع من التحيز لا يحدث إلا نادرا و يمكن التأثيير على حكم القضاه بأشكال أخرى مثل التعاطف أو تقدير الظروف المحيطة. هناك بعض الدراسات التي تحدثت عن هذة الظاهرة و سوف أعرض بعضها معكم. الدراسة الأولى و هي الدراسة البنسلفانية... في محاكم بنسلفانيا وفيلادلفيا، جمع الباحث بيانات عن 67 متهما. كان المتهمون مزيجا من السود والإسبان والبيض وكان هناك 15 قاضيا. وفي المتوسط، حكم على المجرمين ذوي الجاذبية المنخفضة بالسجن لمدة 4.10 سنوات، وحكم على المجرمين ذوي الجاذبية العالية بالسجن لمدة 1.87 سنة. وهذا يعادل زيادة بنسبة 119.25٪

دراسة أخرى تسمى دراسة الوجه الطفولي. لا ترتبط هذه الدراسة مباشرة بالجاذبية الجسدية ولكنها تتعلق بالمظهر الطفولي لصاحب هذا الوجه. قام زيبروفيتز وماكدونالد، وهما باحثان في هذه الحالة، بقياس تأثير المتهمين ب "الوجه الطفولي" على قرارات القاضي. بيد أن هذه خاصية غريبة يمكن قياسها، غير أن النتائج كانت كبيرة بما يكفي لتبرير الاهتمام؛ ولكن النتائج كانت مفاجئة جدا. كلما كان الشخص البالغ أكثر تميزا بالملامح الطفولية البريئة ، قل احتمال إدانته بسبب "أفعال متعمدة" في المطالبات المدنية. ولكن من ناحية أخرى، يميل بعض القضاة إلى محاولة عدم الوقوع في هذا الخطأ و حتى يقرروا ألا ينخدعوا بالمجرمين الجذابين. بدلا من ذلك ، عاقبوا المجرمين الأكثر الجاذبية بشدة و تعنت أكثر من المجرمين الغير جذابين ، لا يزال نوعا من التحيز أليس كذلك؟ في الختام، كنت مذهولة من سهولة خداع عقلنا المعقد، ولكني ممتنة لأن كاميرون هيرين نال ما يستحق ولترقد روحي الضحيتان في سلام.

لبنان .. رحلة السقوط في الهاوية

أحمد نور، الفرقة الثالثة، قسم علوم سياسية

لبنان البلد الذي كان يُعتبر مقصد سياحي مهم جدا في القرن الماضي والذي كان يتمتع باقتصاد مستقر بشكل كبير وبه نظام مصرفي متماسك ومُشجع على الاستثمار وجذب رؤوس الأموال العربية إليه والذي كان في ذلك التوقيت أشبه بالنظام المصرفي في دولة مثل سويسرا، وكانت لبنان في ذلك التوقيت يُطلق عليها سويسرا الشرق الأوسط، أصبحت تلك البلد تعاني من أزمة اقتصادية خانقة في ذلك التوقيت وتعاني من انهيار شديد على مستوى كافة الأصعدة خاصةً الاقتصادية والاجتماعية مع ارتفاع مستوى الفقر على مستوى البلد بأكملها.

على عكس ما يعتقد أغلب المتابعين للأزمة اللبنانية وهو أن هذه الأزمة بدأت في أكتوبر 2019 مع تزايد الاحتجاجات على قرارات الحكومة بفرض ضرائب على الاتصالات المجانية كتطبيقات التواصل الاجتماعي، لكن هذه الأزمة لها جذور ممتدة إلى الحرب الأهلية اللبنانية في القرن الماضي، وهو سبب أغلب الأزمات إلى وقتنا الحالي، وكانت هذه الحرب هي سبب التحول الكبير في أوضاع وأحوال لبنان إلى وقتنا الحالي، فقبل هذه الحرب لامشؤومة التي قلبت أحوال لبنان رأساً على عقب كانت لبنان تتمتع باقتصاد مستقر ونظام مصرفي كان به من السرية التي أضفاها عليه قانون السرية المصرفية ما يجذب المستثمرين والأثرياء العرب إليه في عام 1956، وذلك كان تأثراً واضحاً بالنظام المصرفي السويسري، وطوال هذه الفترة وحتى عام 1974 لم يحدث عجز في الموازنة العامة لدولة لبنان، حتى أن النشاط السياحي كان ركن أساسي للاقتصاد اللبناني في هذه الفترة، وينتهي هذا الحلم الجميل ويبدأ الكابوس الذي بدد كل أحلام اللبنانيين في 1975.

بدأت الحرب الأهلية اللبنانية في عام 1975 واستمرت لما يقرب ل 15 عاماً حين انتهت في 1990، وفي هذه الفترة تدمرت البنية التحتية اللبنانية وانهار الاقتصاد وانهارت الليرة اللبنانية أمام الدولار الأمريكي وزادت نسبة التضخم بشكل كبير، ونزح الملايين من اللبنانيين خارج البلاد، وقُتل قرابة ال120 ألف مواطن لبناني، وكان الوضع في عام 1990 أشبه

بالكارثة من كافة النواحي، وبدأت هذه الأزمة الحالية باستدانة الحكومة اللبنانية من أجل دفع رواتب الموظفين، وذلك بسبب سيطرة المليشيات المسلحة على بعض المرافق العامة وحرمت الحكومة من إيراداتها.

وبعد الحرب الأهلية ومن أجل محاولة إعادة إعمار لبنان أطلقت الحكومة خطة آفاق 2000 وكانت خطتها لتوفير الأموال من أجل هذه الخطة هو الاستدانة من خلا بيع سندات وأصول خزانة للبنوك اللبنانية بأسعار فائدة مرتفعة من أجل تشجيعهم على شرائها، ولم تكتفي الحكومة اللبنانية بذلك بل بدأت بالاستدانة من الخارج في 1999 من خلال بيع سندات دولية يطلق عليها (Euro Bund)، وفي عام 2004 تضاعفت الديون بشكل خيالي بسبب الاستدانة المستمرة والمتكررة وعدم القدرة على السداد حيث أصبح الديون تمثل قرابة ال180% من الناتج المحلي الإجمالي في لبنان وهو رقم كبير جدا.

وبالرغم من أن إجمالي الديون وصل لحوالي 34 مليار دولار، إلا أنه لم يحدث أي تحسين للظروف المعيشية، بل على العكس تماماً فقد زادت البطالة وارتفعت نسب الفقر وذلك بسبب أن أغلب الأموال التي تم استدانتها تم صرفها على مشاريع غير إنتاجية لا تحقق العائد المطلوب منها، والجزء المتبقي تم تكريسه لسداد الديون الخارجية، حتى وصل الحال بالحكومة اللبنانية بأن تستدين حتى تسدد أقساط الديون القديمة.

ثم جاءت المصيبة الكبرى وهي "العدوان الإسرائيلي على لبنان" عام 2006، والتي تم استهداف كل مرافق البنية التحتية في لبنان بشكل ممنهج من قابل الجانب الإسرائيلي وتدمير الموانئ والمطارات وشبكات الاتصالات التكنولوجية والمصانع وشبكات الكهرباء، وخسرت لبنان في هذه الحرب قرابة ال15 مليار دولار.

وعمق انفجار مرفأ بيروت الأزمة الاقتصادية بشدة، إذ أن مرفأ بيروت هو الميناء الأساسي في لبنان والذي يؤمن نحو 72% من عمليات الاستيراد والتصدير في لبنان ويحقق دخلاً سنوياً نحو 270 مليون دولار، وبسبب هذا الانفجار تحققت خسائر بنحو 8.2 مليار دولار حسبما يشير البنك الدولي أثرت بشكل مباشر على الاقتصاد اللبناني وعجلت بانهياره الكلي.

وانفجرت هذه القنبلة الموقوتة التي تسمى الأزمة اللبنانية في مارس 2020 ومع تأثير أزمة وباء كورونا التي عصفت بكافة الأصعدة الاقتصادية في لبنان، تم الإعلان من قبل الحكومة اللبنانية عن عجز الدولة عن سداد ما يقرب من مليار ونصف دولار لأصحاب سندات (Euro Bund) التي تم إصدارها في 1999، وتم الإعلان في نفس العام من قبل الأمم المتحدة أن ما يقرب من 55% من اللبنانيين أصبحوا تحت خط الفقر، وهي ضعف النسبة في 2019، وأصبحت وضع المواطن اللبناني أشبه بالكابوس في ظل مشاكل الفقر والبطالة التي يعاني منها الشعب اللبناني، ومع تجدد الاحتجاجات والمظاهرات واستقالة الحكومة المتكررة والعجز عن سداد الديون التي تقارب 95 مليار دولار تكون رحلة الدولة اللبنانية في السقوط إلى الهاوية قد وصلت إلى نهايتها مع انفجار الأزمة الصحية في لبنان بسبب أزمة وباء كورونا.

وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ

محمد الصاوي، المستوى الثالث، اقتصاد

يُعد يوم بدر أول معركة فاصلة في تاريخ الإسلام أراد بها رسول الله ﷺ استعادة ما استولت عليه قريش من أموال المهاجرين عرقلة ونكايةً بهم، فعلم النبي بقافلة قريش القادمة من الشام وقائدها أبو سفيان فأمر بالخروج لغزوها فخرج بعضٌ وقعد بعضٌ آخر لظنهم أنها لن تكون حرباً إذ أن لم يكن بالقافلة سوى أربعين رجلاً، واستطاع أبو سفيان الفرار بالقافلة تجاه الساحل وأرسل إلى قريش يطمئنهم ولكن أبا جهل رفض إلا أن يقاتل المسلمين، فاجتمع رسول الله بكبار الصحابة يستشيرهم في أمر قتال قريش وقال ﷺ "أشيروا علي أيها الناس" فبايعوه جميعاً وأيدوه، وتحرك الرسولﷺ بجيش المسلمين حتى نزل عند أدنى ماء من مياه بدر فقام الحباب بن المنذر رضي الله عنه وقال: يا رسول الله أرأيت هذا المنزل أمنزلٌ أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدم ولا نتأخر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ فقال الرسول ﷺ: "بل هو الرأي والحرب والمكيدة"!، فقال الحباب: يا رسول الله إن هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من الآبار ثم نبني عليه حوضا فنملؤه ماءً ثم نقاتلهم فنشرب ولا يشربون، فقال رسول الله ﷺ: أشرت بالرأي، وأمر الجيش بمشورة الحباب.

ليس القيادة حكراً على حامل الراية أو متصدر الجبهة وحده إنما القيادة القويمة تفرض على القائد والتابع بل ربما تقاد المعركة برأي أشاره أقل التابعين درايةً!، واللسان الواحد الناطق بالرأي الصائب لا يضر معه إن نطقت كل الألسن صواباً وخطأً، واختلاف الآراء تارةً وتقاربها تارةً أخرى للوصول إلى قيادة واحدة بيدٍ واحدة لا يُعرقلها ولا يهزها ارتفاع أيدٍ أخرى.

وحرص القائد على استبطان رؤى وآراء التابعين فيه إضافة عظيمة للتخطيط والقيادة إذ مهما بلغت بصيرة وحصافة القائد ليس حتماً أصابة كل الأهداف ولكن تبادل الخبرات والآراء أقرب إلى التصويب السليم، غير أن تُعد المشاركة وإبداء الرأي غريزة في مكنون النفس كما كادت قبائل مكة تتقاتل من أجل من ينال شرف وضع الحجر الأسود في موضعه، ولعل ما ذكرناه تأويلاً لقوله تعالى: (فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ)[سورة آل عمران 159]، لذا ينبغي للقادة الحرص على إشباعها في نفوس التابعين لإخراج أجود ما تعمل أيديهم ثم إذاً تراهم يُكرسون الصالح الخاص من أجل الصالح العام، كما رد نفر من الصحابة عندما شاورهم الرسول ﷺ في أمر غزو القافلة: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوِ اسْتَعْرَضْتَ بِنَا عُرْضَ الْبَحْرِ لَقَطَعْنَاهُ مَعَكَ، وَلَوْ سِرْتَ بِنَا إِلَى بَرْكِ الغَمَادِ لِسِرْنَا مَعَكَ، وَلَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى لِمُوسَى: اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ، وَلَكِنْ نَقُولُ: اذْهَبْ، فَنَحْنُ مَعَكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ مُقَاتِلُونَ".

غير أن التهميش وحصر الأدوار وتكميم الأفواه وعصب العيون كلها ضروبٌ من الاستعلاء والاستبداد بالرأي وحصر القيادة والتحكم غير السليم في مقاليد الأمور حتى لو من أجل المصلحة العامة كمثل فرعون قال: ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد، وأضف أن ما ذكرنا يُدئب التابعين على التواكل والتقاعس والرعونة ويفقدهم البصيرة ويُثير الضغائن في نفوسهم، فترى الواحد منهم يضرب الضربة حتى لو ستصيب الهواء، ويسير في الطريق حتى لو خطأً وعلى علم بخطئه إتباعاً وتسليماً بتوجيه قائده.

بيد أن الأمر ليس قائداً وتابعين في المعارك فحسب بل في البيت والشارع والعمل وفي العوارض والطوارئ وكل أمرٍ ترى فيه دراية بادر بقيادته طوعاً، أما إلزاماً فتكمن القيادة بكل أوجهها في مفهوم الراعي والرعية ومن هنا نستنبط أوجه وفيرة تحتها مفاهيم غزيرة؛ فلو جئنا إلى مفهوم المشورة في الرعاية والتربية لوجدناه مفهوماً رئيساً نستقي منه وجهاً مثالياً يُحسن به توجيه وتربية وإدارة الرعية بقدرٍ معقولٍ من الحرية المنضبطة، فلو قلنا أن الزوجة والأبناء واجباً عليهم طاعة رب البيت طاعةً عمياء لا حوار ولا نقاش ولا مشورة فيها إذن يمكن أن يُصاحب ذلك من العصيان الخفي أكثر من الطاعة الظاهرة لذا لا تنفك المشورة عن التوجيه السليم والطاعة المنضبطة، فمثلاً لا تقل إفعل كذا بل قل ماذا لو فعلت كذا ولأمرٍ تستحسنه وإبدِ حسنه، ولا تستبعد أبداً نصحهم وتوجيههم فربما يرون ما لا ترى ويعلمون ما لا تعلم، وإنَّا ما أحوجنا وما أمسَّ حاجتنا إلى ناصحين يَخرجون مِن أصلابنا؛ فإبراهيم عليه السلام دعا أباه لترك الأصنام وعبادة الله، وفضل الله حكم سليمان على حكم أبيه عليهما السلام، ونصح ابن عمر بن عبدالعزيز أباه: "ماذا إذا سألك الله عن بدعة لم تمتها أو سنة لم تُحييها"، غير أن ربما تتخذ قراراً فيه مشقة أو زعزعة على أهل البيت إذاً لزاماً عليك مشورتهم أولاً حتى لو كان الأمر في صالحهم، وأن النفس الإنسانية لو أُكرِهت على صالحها لانقلب طالحها.

المعضلات الأخلاقية

فرات حاتم

هل تتذكر وقتًا كنت فيه متحير بين خيارين سيئين على قدم المساواة؟ مثل الكذب وفقدان ثقة شخص ما ، أو قول الحقيقة وإيذاء مشاعره. يشار إلى هذا التحير على أنه معضلة. عندما تكون لمعضلة ما آثار أخلاقية أو معنوية ، يشار إليها على أنها معضلة أخلاقية. تحدث هذه المعضلات الأخلاقية عندما يجب على متخذ القرار (المعروف أيضًا باسم "الفاعل الأخلاقي" في علم الأخلاق) أن يوازن بين اثنين أو أكثر من المُثُل الأخلاقية ولكن يمكنه فقط تكريم أحدهما. نتيجة لذلك ، سوف ينتهك الفرد على الأقل واحدا من الشواغل الأخلاقية المهمة.

وفقًا لعالمة الأخلاق كارين ألين ، يجب استيفاء ثلاثة شروط لاعتبارها معضلة أخلاقية. الأول هو أن الفاعل الأخلاقي يجب أن يقرر أي مسار عمل هو الأفضل. الشرط الثاني للمعضلة الأخلاقية هو أن مسارات العمل المختلفة يجب أن تكون متاحة للاختيار من بينها. ثالثًا ، بغض النظر عن مسار العمل المتخذ في معضلة أخلاقية ، يتم انتهاك بعض المعايير الأخلاقية. مما معناه ان لا يوجد حل مثالي.

هناك عدة أنواع من المعضلات الأخلاقية ، ولكن يتم تصنيف أكثرها شيوعًا إلى ما يلي: 1) المعضلات المعرفية والأنطولوجية ، 2) المعضلات المفروضة ذاتيًا و التي يفرضها العالم: ، 3) معضلات الالتزام ومعضلة الحظر.

المعضلات المعرفية والمعضلات الأنطولوجية: اكثر نوع متداول من المعضلات الأخلاقية هو المعضلة الأخلاقية المعرفية ، والتي تحدث عندما تتعارض اثنتان أو أكثر من المتطلبات الأخلاقية مع بعضها البعض ويكون الفاعل الأخلاقي غير متأكد أي من المتطلبات الأخلاقية المتعارضة لها الأسبقية. حيث ان ليس لدى الفاعل الأخلاقي في هذه الحالة أي فكرة عن الخيار الصحيح أو غير الصحيح من الناحية الأخلاقية. قبل اتخاذ قرار ، يحتاج الشخص إلى مزيد من المعلومات حول الاختيارين.

المعضلات الأنطولوجية هي عكس المعضلات المعرفية تقريبًا ، فهي تنطوي على مواقف يتعارض فيها مطلبان أخلاقيان أو أكثر مع بعضهما البعض ، لكن لا أحد منهما يغلب الاخر. هم متعادلين من الناحية الأخلاقية. نتيجة لذلك ، لا يستطيع الفاعل الأخلاقي الاختيار.

المعضلات المفروضة ذاتيا والتي يفرضها العالم: المعضلة التي تفرضه على النفس أو ذاتيا هي التي نتجت عن أخطاء الفرد أو سوء سلوكه. وتكون المعضلة الأخلاقية من صنع الذات. يمكن أن يتسبب هذا في عدد من المضاعفات عند محاولة اتخاذ قرار.

المعضلة التي يفرضها العالم هي التي تخلق فيها صراعًا أخلاقيًا بسبب احداث دولية لا يمكننا السيطرة عليها . حتى إذا كان مصدر المعضلة الأخلاقية خارج عن الارادة ، يجب على الفرد التغلب عليه. يمكن أن يحدث هذا أثناء حرب أو أزمة مالية ، على سبيل المثال.

معضلات الالتزام ومعضلة الحظر:
معضلات الالتزام هي مواقف نشعر فيها أننا ملزمون باختيار أكثر من خيار واحد, و كاننا مضطرون للقيام بعمل ما من وجهة نظر أخلاقية أو قانونية. إذا كان هناك خيار إلزامي واحد فقط ، فسيكون القرار بسيطًا.

معضلات الحظر هي عكس معضلات الالتزام. على مستوى ما ، كل الخيارات المتاحة لنا بغيضة أخلاقيا. يمكن اعتبارهم جميعًا على خطأ ، لكن يجب أن نختار واحدًا. يمكن أن تكون غير قانونية ، أو ببساطة غير أخلاقية. يُجبر الشخص على الاختيار بين ما يعتبر محظورًا بشكل عام.

ي
تمثل التحدي الرئيسي للمعضلة الأخلاقية في أنها لا تقدم حلاً واضحًا يتوافق مع معايير الأخلاق. لقد واجه الناس مثل هذه المعضلات عبر تاريخ البشرية و سعي الفلاسفة إلى إيجاد حلول لها.
ووجدوا ان اتباع الأساليب التالية يحل المعضلة الأخلاقية:
1) دحض المفارقة (المعضلة): الوضع يحتاج إلى تحليل دقيق. في بعض الحالات ، قد يُرفض منطقياً وجود المعضلة.

2) منهج نظرية القيمة: حدد الاختيار بين الأفضل أو الأقل شرًا.

3) البحث عن حلول بديلة: في بعض الأحيان يمكن إعادة النظر في المشكلة وقد تكون هناك بدائل جديدة.

"قيد عائلي"

بلال جمال,المستوي الرابع,علوم السياسية

من قديم الأزل والزواج في بيوت العائلة عُرف مُنتِشر,وحتي وقتنا هذا نجد أيضًا أنه هناك الكثير من حالات الزواج في بيوت العائلة,وعلي الرغم من تفضيل الكثير من الأسر مكوث إبنهم وزوجته معهم في نفس المنزل,إلا أن هذا قد يترتب عليه الكثير من المشكلات التي قد تؤدي في أغلب الأحيان إلي الطلاق والإنفصال.

وإليكم بعض أهم المشكلات التي تترتب علي الزواج في بيت العائلة:

المشكلة الأولي:إنعدام الخصوصية,ففي معظم الحالات كل ما يدور بين الزوجين من نقاشات وخلافات أو غيره يتسرب بسهولة شديدة,ونجد أن أسرة الزوج تكون علي علم تام بأدق تفاصيل حياة الزوجين,وهذا قد يؤدي بدوره إلي إمكانية اللجوء إلي الإنفصال بين الزوجين,ففي حقيقة الأمر كل الأمور التي تدور بين الزوجين لابد أن تكون أسرارًا مكتومةلا يعلم بها أحد غيرهما,فالحياة الناجحة السعيدة تكون بين طرفين فقط,لا مجال لتدخل طرف ثالث سواء كان هذا الطرف أسرة الزوج أو حتي أسرة الزوجة

المشكلة الثانية:عدم الإستقلال,ففي كثير من الأحيان نجد أن أسرة الزوج تتحكم في حياة الزوجين بشكل مبالغ,فنجدهم يتحكمون في مواعيد دخول وخروج الزوجين ومواعيد تناول الطعام,كما يتحكمون أيضًا في ضرورة تناول إبنهم وزوجته الطعام معهم كل ليلة,غير مدركين أن الزواج يعني تكوين بيت جديد وحياة جديدة لابد أن تكون مستقلة.

المشكلة الثالثة:كثرة الإحتكاك,كما يقال أن كثرة الإحتكاك قد تُولِد الإنفجار,فكثرة الإحتكاك بين أسرة الزوج والزوجين يترتب عليها حدوث الكثير من المشكلات,وأكثر هذة المشكلات تقع بين أسرة الزوج وزوجة إبنهم,وهنا يقع الزوج في أكبر مأزق فيبدأ في التساؤل هل أرضي أسرتي أم أرضي زوجتي!,وفي حقيقة الأمر هذا التساؤل غير صحيح وقد يترتب عليه عواقب كثيرة,كما أن هذة مقارنة غير مقبولة,لأنه لابد أن يكون هناك فصل تام بين حياة الأسرة وحياة الزوجين,فالعلاقة بين الزوجة وأسرة زوجها يجب أن تتسم بالمرونة والود والتوازن ولكي يتحقق ذلك يلزمه تقليل الإحتكاك,ولا أقصد بذلك الجفاء بل أقصد فقط أن يكون للزوجين حياتهم الخاصة.

المشكلة الرابعة:كثرة التدخل في القرارات المصيرية,ففي معظم الحالات نجد أن أسرة الزوج تتحكم في القرارات المصيرية التي يتخذها الزوجين,كقرار الإنجاب وتعليم الأطفال أو حتي أسلوب تربية الأطفال,ونجد أيضًا أن أسرة الزوجة قد تتدخل في هذة القرارات,ففي حقيقة الأمر إتخاذ هذة القرارات لابد أن يكون قاصرًا فقط علي الزوجين. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا,هل يمثل الزواج في بيت العائلة إستقرار أم إنهيار؟ في حقيقة الأمر,الإجابة علي هذا التساؤل ستكون نسبية,فليس كل حالات الزواج في بيوت العائلة كان مصيرها الفشل,فإذا إستطاع الزوجين تلافي جميع هذة المشكلات وإذا تفهمت أسرة الزوج أنه يجب أن يكون للزوجين قدرًا من المساحة الشخصية,فالزواج في بيت العائلة يكون زواجًا مُستقِرا,إما إذا لم يتحقق ذلك,فبنسبة كبيرة قد لا يستمر هذا الزواج,إلا إذا إستطاع الزوجان التكيف مع الوضع. "رسالة لأُسر الأزواج والزوجات أيضًا" في حقيقة الأمر يجب أن يلتزم أسر الأزواج وأيضًا الزوجات بمعاملة الزوجين معاملة الناضجين,فلا يجب التدخل في حياتهم بأي شكل من الأشكال,حتي في حالة حدوث خلافات بينهم,فهذة التدخلات قد تقوم بتعميق الخلافات لاحلها,ولا يجب التحكم بحياتهم,ولا يجب وضع قيود عائلية تمنعهم من الإستقلال,ولابد من مساعدة الزوجين علي خلق مناخ من الإستقلال يُوفِر لهم حياة هادئة مُستقِرة. فكما أن الزواج يتم بين طرفين لابد أن حياة هذين الطرفين يقودها الطرفان نفسهما,لامجال لتدخل طرف ثالث.

"حياة لم تبدأ بعد"

بقلم: يسرا محمد

ينتابني الفضول حول تفاصيل حياتي القادمة، حول صورة البيت الذي سيضمني، والجدران التي سآلفها أكثر من بيتي الحالي، حول تفاصيل يومي والأحاديث التي سأخوضها، يراودني التساؤل دومًا عن أشعة الشمس التي سأشاهدها كل صباح وفيما إذا كنت سأستشعر ضياءها كما كنت، عن الأزقة التي سأسير بها وعن الطرقات التي سأجابهها، حول المساءات المختلفة والأصوات التي سأعتادها حتى تُصبح أكثرها قربًا لقلبي، عن تغير أشياء ظننتها لن تتغير، وعن بُعد أشخاص ظننتهم جزًء من مسيرتي الأبدية، حول ملامح وجهي كلما مر عام من عمري وعن بقاء أشيائي المفضلة كما كانت، حول شغفي بالحياة وجوانبها الدافئة وعن قلبي الذي مازال ابن التاسعة، حول مسؤولياتي التي سأتحملها وعن الأشياء التي سأفقدها حتى اعتاد غيابها، حول تفرق كلٌّ من إخوتي في بيت منفصل واجتماعنا مرات أقل مما اعتدنا، حول ذوقي في الأشياء وحكمي على الأمور ونظرتي للعالم من حولي، حول كل تلك الأشياء التي آلفتها حتى نسيت ماذا يعني وجودها،

حول الليالي التي انتظرتها عقب إرهاق جال بروحي حتى أنهكها عن أخرها،اتطلع لأعلم كيف سأبدو حين أتخطى العشرينات من عمري فضولًا لا أكثر وليس رغبة في مرور أعوام إضافية، كيف سأكون وكيف سيصبح حالي حينها، كيف سيكون العالم وقتذاك ومن ستكون القوى العظمى وقتها، كمْ من الأحلام سيندثر وكم منها سيُشرق على وجه الأرض، كمْ تحقق من الأحلام التي حملتها بمخيلتي، من سيظل كما عرفته أول مرة ومن سيترك النضال من أجلي عند أول فرصة مواتيه، عن تلك اليد التي ستنقذني وذاك الوجه الذي سيتفهمني، عماذا ستكون وظيفتي وكيف ستكون قائمة أولوياتي، كيف ستبدو النجوم وكم منها سيندثر وكم منها سيضيئ بوهج أكبر، يراودني التخيل حول كيف سيصبح لوني المفضل وماذا ستكون وجهتي التي أود العيش بها لبقية حياتي، حول الأيام التي سأتخطاها بمفردي وتلك التي سيشاركني بها قريبًا من قلبي، حول أمي وحال قلبها وخطوط الشيب حول عينيها وقلبها الذي يحاوطني بالدعوات من حينها،

حول التقنيات التي ستطوق الأفق والاختراعات التي ستغير وجه البشرية، حول الحروب التي ستنتهي والبلاد التي ستقوم مرة آخرى والظلم الذي يجب أن يرحل، حول النجاحات التي سترسم الطريق والوجوه التي ستدعم المسير، حول الاخفاقات التي سأتعلم منها والانكسارات التي ستُكبِرني، حول الصباحات التي ستبدأ في حضرة الخير ويد الله مازالت معي في كل حين، حول قسمات الرضا التي ستنتابني عندما أصبو لما أهفو إليه، حول الأيام التي لن يتسلل بها النوم إلى عيني من شدة الفرح وتلك التي سأتمنى أن يمر الليل حتى يشرق الفجر، حول الروتين اليومي الذي سأعتاده حتى يصبح جزءًا مني و"صباح الخير" التي ستنبع من عين تحبني، حول أولئك الذين سيبقون على العهد وأولئك الذين سيؤمنون بي إلى نهاية العهد وهؤلاء الذين سيقفون إلى جانبي حتى لو ابتعدت الطرق، حول الأيام التي سأغدو بها مطمئنة أن القادم مازال ينتظرني وأن الغد رغم اليوم سيظل يفاجئني وأن الحياة تأخذنا في مسارات ولكننا نحن في النهاية أيًا ما كان عمرنا، حول ضحكة على نكتة تبادلنا أطرافها ذات صباح في غمرة يوم حافل بالأحداث المزعجة، حول الليالي الشتوية بصوت فيروز وقطرات الندى تُعلن عن نهاية يوم ممتلئ بالعمل ولكنه عامر بالحياة والجمال، حول أين ستأخذني قاطرة الحياة وإلى أين ستحط رحالي وتهدأ ذاتي، حول الورود التي سأحبها والعطور التي سأفضلها، حول الأشياء التي ستحوذ على كامل انتباهي وتلك التي ستسقط مني في زحام أيامي،

حول صوتي وحال قلبي وبريق عيني، حول الحنين إلى الأشياء التي عبرتني وحول الليالي التي تمنيت زوالها فزال معها ما كنت أخشاه ولكنها انتهت من عمري، حول ذكرياتي التي ستصبح أبعد وذاكرتي التي ستُسقط التفاصيل الأبعد، حول محياي عند استماعي لأحد أغاني مرحلة مراهقتي، حول وجه أمي عند كل صباح وصوت نبضها في كل مساء، حول سنوات الجامعة وأصدقاء الطفولة، حول الأحلام الضائعة والأيام العابرة، حول وقع كل تلك الأشياء على قلبي ومدى تأثيرها على ذاتي، حول ذاك الصباح الذي سأصحو لأجد حياة كالتي رسمتها ذات طفولة وأنا أجمح بخيالي إلى النجوم اللامتناهية ويشرق فؤادي بشمس تيسير أقداري إلى ما رغبت وتتنزل محبة الله على قلبي كأني لم أشقى قط...